مَرَاقِي السُّعُودِ

لِمُبتَغِي الرُّقِيِّ وَالصُّعُودِ

لِلشَّيخِ عَبدِ اللهِ بنِ الحَاجِّ إبراهِيمَ العَلويِّ الشِّنقِيطِيِّ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

اعتنى به
عدي بن محمد

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ عَبْدُ اللهِ وَهْوَ ارْتَسَمَا	سُمًا لَهُ وَالْعَلَوِيُّ الْمُنْتَمَى
الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَفَاضَا	مِنَ الْجَدَى الَّذِي دُهُورًا غَاضَا
وَجَعَلَ الْفُرُوعَ وَالْأُصُولَا	لِمَنْ يَرُومُ نَيْلَهَا مَحْصُولَا
وَشَادَ ذَا الدِّينَ بِمَنْ سَادَ الْوَرَى	فَهْوَ الْمُجَلِّي وَالْوَرَى إِلَى وَرَا
مُحَمَّدٍ مُنَوِّرِ الْقُلُوبِ	وَكَاشِفِ الْكَرْبِ لَدَى الْكُرُوبِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا	وَآلِهِ وَمَنْ لِشَرْعِهِ انْتَمَى
هَذَا وَحِينَ قَدْ رَأَيْتُ الْمَذْهَبَا	رُجْحَانُهُ لَهُ الْكَثِيرُ ذَهَبَا
وَمَا سِوَاهُ مِثْلُ عَنْقَا مُغْرِبِ	فِي كُلِّ قُطْرٍ مِنْ نَوَاحِي الْمَغْرِبِ
أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ مِنْ أُصُولِهِ	مَا فِيهِ بُغْيَةٌ لِذِي فُصُولِهِ
مُنْتَبِذًا عَنْ مَقْصَدِي مَا ذُكِرَا	لَدَى الْفُنُونِ غَيْرِهِ مُحَرَّرَا
سَمَّيْتُهُ مَرَاقِيَ السُّعُودِ	لِمُبْتَغِي الرُّقِيِّ وَالصُّعُودِ
أَسْتَوْهِبُ اللهَ الْكَرِيمَ الْمَدَدَا	وَنَفْعَهُ لِلْقَارِئِينَ أَبَدَا

مُقَدِّمَةٌ

أَوَّلُ مَنْ أَلَّفَهُ فِي الْكُتُبِ	مُحَمَّدُ بْنُ شَافِعِ الْمُطَّلِبِي
وَغَيْرُهُ كَانَ لَهُ سَلِيقَهْ	مِثْلُ الَّذِي لِلْعُرْبِ مِنْ خَلِيقَهْ
اَلاحْكَامُ وَالأَدِلَّةُ الْمَوْضُوعُ	وَكَوْنُهُ هَذِي فَقَطْ مَسْمُوعُ

أُصُولُ الْفِقْهِ

أُصُولُهُ دَلَائِلُ الإِجْمَالِ   وَطُرُقُ التَّرْجِيحِ قَيْدٌ تَالِي

وَمَا لِلِاجْتِهَادِ مِنْ شَرْطٍ وَضَحْ   وَيُطْلَقُ الأَصْلُ عَلَى مَا قَدْ رَجَحْ

فَصْلٌ

وَالْفَرْعُ حُكْمُ الشَّرْعِ قَدْ تَعَلَّقَا   بِصِفَةِ الْفِعْلِ كَنَدْبٍ مُطْلَقَا

وَالْفِقْهُ هُوَّ الْعِلْمُ بِالأَحْكَامِ   لِلشَّرْعِ وَالْفِعْلِ نَمَاهَا النَّامِي

أَدِلَّةُ التَّفْصِيلِ مِنْهَا مُكْتَسَبْ   وَالْعِلْمُ بِالصَّلَاحِ فِيمَا قَدْ ذَهَبْ

فَالْكُلُّ مِنْ أَهْلِ الْمَنَاحِي الأَرْبَعَهْ   يَقُولُ لَا أَدْرِي فَكُنْ مُتَّبِعَهْ

كَلَامُ رَبِّي إِنْ تَعَلَّقَ بِمَا   يَصِحُّ فِعْلًا لِلْمُكَلَّفِ اعْلَمَا

مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بِهِ مُكَلَّفُ   فَذَاكَ بِالْحُكْمِ لَدَيْهِمْ يُعْرَفُ

قَدْ كُلِّفَ الصَّبِي عَلَى الَّذِي اعْتُمِي   بِغَيْرِ مَا وَجَبَ وَالْمُحَرَّمِ

وَهُوَ إِلْزَامُ الَّذِي يَشُقُّ   أَوْ طَلَبٌ فَاهَ بِكُلٍّ خَلْقُ

لَكِنَّهُ لَيْسَ يُفِيدُ فَرْعَا   فَلَا تَضِقْ لِفَقْدِ فَرْعٍ ذَرْعَا

وَالْحُكْمُ مَا بِهِ يَجِيءُ الشَّرْعُ   وَأَصْلُ كُلِّ مَا يَضُرُّ الْمَنْعُ

ذُو فَتْرَةٍ بِالْفَرْعِ لَا يُرَاعُ   وَفِي الأُصُولِ بَيْنَهُمْ نِزَاعُ

ثُمَّ الْخِطَابُ الْمُقْتَضِي لِلْفِعْلِ   جَزْمًا فَإِيجَابٌ لَدَى ذِي النَّقْلِ

وَغَيْرُهُ النَّدْبُ وَمَا التَّرْكَ طَلَبْ   جَزْمًا فَتَحْرِيمٌ لَهُ الإِثْمُ انْتَسَبْ

أَوْ لَا مَعَ الْخُصُوصِ أَوْ لَا فَعِ ذَا   خِلَافَ الاَوْلَى وَكَرَاهَةً خُذَا

لِذَاكَ وَالإِبَاحَةُ الْخِطَابُ ... فِيهِ اسْتَوَى الْفِعْلُ وَالِاجْتِنَابُ

وَمَا مِنَ الْبَرَاءَةِ الأَصْلِيَّهْ ... قَدْ أُخِذَتْ فَلَيْسَتِ الشَّرْعِيَّهْ

وَهِيَ وَالْجَوَازُ قَدْ تَرَادَفَا ... فِي مُطْلَقِ الإِذْنِ لَدَى مَنْ سَلَفَا

وَالْعِلْمُ وَالْوُسْعُ عَلَى الْمَعْرُوفِ ... شَرْطٌ يَعُمُّ كُلَّ ذِي تَكْلِيفِ

ثُمَّ خِطَابُ الْوَضْعِ هُوَّ الْوَارِدُ ... بِأَنَّ هَذَا مَانِعٌ أَوْ فَاسِدُ

أَوْ ضِدُّهُ أَوْ أَنَّهُ قَدْ أَوْجَبَا ... شَرْطًا يَكُونُ أَوْ يَكُونُ سَبَبَا

وَهُوَ مِنْ ذَاكَ أَعَمُّ مُطْلَقَا ... وَالْفَرْضُ وَالْوَاجِبُ قَدْ تَوَافَقَا

كَالْحَتْمِ وَاللَّازِمِ مَكْتُوبٍ وَمَا ... فِيهِ اشْتِبَاهٌ لِلْكَرَاهَةِ انْتَمَى

وَلَيْسَ فِي الْوَاجِبِ مِنْ نَوَالِ ... عِنْدَ انْتِفَاءِ قَصْدِ الِامْتِثَالِ

فِيمَا لَهُ النِّيَّةُ لَا تُشْتَرَطُ ... وَغَيْرُ مَا ذَكَرْتُهُ فَغَلَطُ

وَمِثْلُهُ التَّرْكُ لِمَا يُحَرَّمُ ... مِنْ غَيْرِ قَصْدِ ذَا نَعَمْ مُسَلَّمُ

فَضِيلَةٌ وَالنَّدْبُ وَالَّذِي اسْتُحِبّْ ... تَرَادَفَتْ ثُمَّ التَّطَوُّعُ انْتُخِبْ

رَغِيبَةٌ مَا فِيهِ رَغَّبَ النَّبِي ... بِذِكْرِ مَا فِيهِ مِنَ الأَجْرِ جُبِي

أَوْ دَامَ فِعْلُهُ بِوَصْفِ النَّفْلِ ... وَالنَّفْلَ مِنْ تِلْكَ الْقُيُودِ أَخْلِ

وَالأَمْرِ بَلْ أَعْلَمَ بِالثَّوَابِ ... فِيهِ نَبِيُّ الرُّشْدِ وَالصَّوَابِ

وَسُنَّةٌ مَا أَحْمَدٌ قَدْ وَاظَبَا ... عَلَيْهِ وَالظُّهُورُ فِيهِ وَجَبَا

وَبَعْضُهُمْ سَمَّى الَّذِي قَدْ أُكِّدَا ... مِنْهَا بِوَاجِبٍ فَخُذْ مَا قُيِّدَا

وَالنَّفْلُ لَيْسَ بِالشُّرُوعِ يَجِبُ ... فِي غَيْرِ مَا نَظَمَهُ مُقَرِّبُ

(قِفْ وَاسْتَمِعْ مَسَائِلًا قَدْ حَكَمُوا ... بِأَنَّهَا بِالِابْتِدَاءِ تَلْزَمُ

صَلَاتُنَا وَصَوْمُنَا وَحَجُّنَا … وَعُمْرَةٌ لَنَا كَذَا اعْتِكَافُنَا

طَوَافُنَا مَعَ ائْتِمَامِ الْمُقْتَدِي … فَيَلْزَمُ الْقَضَا بِقَطْعِ عَامِدِ)

مَا مِنْ وُجُودِهِ يَجِيءُ الْعَدَمُ … وَلَا لُزُومَ فِي انْعِدَامٍ يُعْلَمُ

بِمَانِعٍ يَمْنَعُ لِلدَّوَامِ … وَالِابْتِدَا أَوْ آخِرِ الأَقْسَامِ

أَوْ أَوَّلٍ فَقَطْ عَلَى نِزَاعِ … كَالطَّوْلِ الِاسْتِبْرَاءِ وَالرَّضَاعِ

وَلَازِمٌ مِنِ انْعِدَامِ الشَّرْطِ … عَدَمُ مَشْرُوطٍ لَدَى ذِي الضَّبْطِ

كَسَبَبٍ وَذَا الْوُجُودُ لَازِمُ … مِنْهُ وَمَا فِي ذَاكَ شَيْءٌ قَائِمُ

وَاجْتَمَعَ الْجَمِيعُ فِي النِّكَاحِ … وَمَا هُوَ الْجَالِبُ لِلنَّجَاحِ

وَالرُّكْنُ جُزْءُ الذَّاتِ وَالشَّرْطُ خَرَجْ … وَصِيغَةٌ دَلِيلُهَا فِي الْمُنْتَهَجْ

وَمَعَ عِلَّةٍ تَرَادَفَ السَّبَبْ … وَالْفَرْقُ بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ قَدْ ذَهَبْ

شَرْطُ الْوُجُوبِ مَا بِهِ مُكَلَّفُ … وَعَدَمُ الطَّلَبِ فِيهِ يُعْرَفُ

مِثْلُ دُخُولِ الْوَقْتِ وَالنَّقَاءِ … وَكَبُلُوغِ بَعْثِ الَانْبِيَاءِ

وَمَعْ تَمَكُّنٍ مِنَ الْفِعْلِ أَدَا … وَعَدَمُ الْغَفْلَةِ وَالنَّوْمِ بَدَا

وَشَرْطُ صِحَّةٍ بِهِ اعْتِدَادُ … بِالْفِعْلِ مِنْهُ الطُّهْرُ يُسْتَفَادُ

وَالشَّرْطُ فِي الْوُجُوبِ شَرْطٌ فِي الأَدَا … وَعَزْوُهُ لِلِاتِّفَاقِ وُجِدَا

وَصِحَّةٌ وِفَاقُ ذِي الْوَجْهَيْنِ … لِلشَّرْعِ مُطْلَقًا بِدُونِ مَيْنِ

وَفِي الْعِبَادَةِ لَدَى الْجُمْهُورِ … أَنْ يَسْقُطَ الْقَضَا مَدَى الدُّهُورِ

يُبْنَى عَلَى الْقَضَاءِ بِالْجَدِيدِ … أَوْ أَوَّلِ الأَمْرِ لَدَى الْمُجِيدِ

وَهْيَ وِفَاقُهُ لِنَفْسِ الأَمْرِ … أَوْ ظَنِّ مَأْمُورٍ لَدَى ذِي خُبْرِ

بِصِحَّةِ الْعَقْدِ يَكُونُ الأَثَرُ   وَفِي الْفَسَادِ عَكْسُ هَذَا يَظْهَرُ

إِنْ لَمْ تَكُنْ حَوَالَةٌ أَوْ تَلَفُ   تَعَلُّقُ الْحَقِّ وَنَقْصٌ يُؤْلَفُ

كِفَايَةُ الْعِبَادَةِ الإِجْزَاءُ   وَهِيَ أَنْ يَسْقُطَ الِاقْتِضَاءُ

أَوِ السُّقُوطُ لِلْقَضَا وَذَا أَخَصّْ   مِنْ صِحَّةٍ إِذْ بِالْعِبَادَةِ يُخَصّْ

وَالصِّحَّةُ الْقَبُولُ فِيهَا يَدْخُلُ   وَبَعْضُهُمْ لِلِاسْتِوَاءِ يَنْقُلُ

وَخُصِّصَ الإِجْزَاءُ بِالْمَطْلُوبِ   وَقِيلَ بَلْ يَخْتَصُّ بِالْمَكْتُوبِ

وَقَابِلِ الصِّحَّةَ بِالْبُطْلَانِ   وهْوَ الْفَسَادُ عِنْدَ أَهْلِ الشَّانِ

وَخَالَفَ النُّعْمَانُ فَالْفَسَادُ   مَا نَهْيُهُ لِلْوَصْفِ يُسْتَفَادُ

فِعْلُ الْعِبَادَةِ بِوَقْتٍ عُيِّنَا   شَرْعًا لَهَا بِاسْمِ الأَدَاءِ قُرِنَا

وَكَوْنُهُ بِفِعْلِ بَعْضٍ يَحْصُلُ   لِعَاضِدِ النَّصِّ هُوَ الْمُعَوَّلُ

وَقِيلَ مَا فِي وَقْتِهِ أَدَاءُ   وَمَا يَكُونُ خَارِجًا قَضَاءُ

وَالْوَقْتُ مَا قَدَّرَهُ مَنْ شَرَعَا   مِنْ زَمَنٍ مُضَيَّقًا مُوَسَّعَا

وَضِدُّهُ الْقَضَا تَدَارُكًا لِمَا   سَبْقُ الَّذِي أَوْجَبَهُ قَدْ عُلِمَا

مِنَ الأَدَاءِ وَاجِبٌ وَمَا مُنِعْ   ومِنْهُ مَا فِيهِ الْجَوَازُ قَدْ سُمِعْ

وَاجْتَمَعَ الأَدَاءُ وَالْقَضَاءُ   وَرُبَّمَا يَنْفَرِدُ الأَدَاءُ

وَانْتَفَيَا فِي النَّفْلِ وَالْعِبَادَهْ   تَكْرِيرُهَا لَوْ خَارِجًا إِعَادَهْ

لِلْعُذْرِ وَالرُّخْصَةُ حُكْمٌ غُيِّرَا   إِلَى سُهُولَةٍ لِعُذْرٍ قُرِّرَا

مَعَ قِيَامِ عِلَّةِ الأَصْلِيِّ   وَغَيْرُهَا عَزِيمَةُ النَّبِيِّ

وَتِلْكَ فِي الْمَأْذُونِ جَزْمًا تُوجَدُ   وَغَيْرُهُ فِيهِ لَهُمْ تَرَدُّدُ

وَرُبَّمَـا تَـجِي لِمَـا أُخْـرِجَ مِـنْ
أَصْـلٍ بِمُطْلَـقِ امْتِنَاعِـهِ قَمِـنْ

وَمَـا بِـهِ لِلْخَـبَرِي الْوُصُـولُ
بِنَظَـرٍ صَـحَّ هُـوَ الدَّلِيـلُ

وَالنَّظَـرُ الْمُوصِـلُ مِـنْ فِكْـرٍ إِلَى
ظَـنٍّ بِحُكْـمٍ أَوْ لِعِلْـمٍ مُسْـجَلَا

الِادْرَاكُ مِـنْ غَـيْرِ قَضَـا تَصَـوُّرُ
وَمَعْـهُ تَصْـدِيقٌ وَذَا مُشْـتَهِرُ

جَازِمُـهُ دُونَ تَغَـيُّرٍ عُلِـمْ
عِلْمًـا وَغَـيْرُهُ اعْتِقَـادٌ يَنْقَسِـمْ

إِلَى صَـحِيحٍ إِنْ يَكُـنْ يُطَـابِقُ
أَوْ فَاسِـدٍ إِنْ هُـوَ لَا يُوَافِـقُ

وَالْوَهْمُ وَالظَّنُّ وَشَكٌّ مَا احْتَمَلْ
لِـرَاجِحٍ أَوْ ضِـدِّهِ أَوْ مَـا اعْتَـدَلْ

وَالْعِلْـمُ عِنْـدَ الأَكْـثَرِينَ يَخْتَلِـفْ
جَزْمًـا وَبَعْضُـهُمْ بِنَفْيِـهِ عُـرِفْ

وَإِنَّمَـا لَهُ لَدَى الْمُحَقِّـقِ
تَفَـاوُتٌ بِحَسَـبِ التَّعَلُّـقِ

لِمَـا لَهُ مِـنِ اتِّحَـادٍ مُنْحَـتِمْ
مَـعَ تَعَـدُّدٍ لِمَعْلُـومٍ عُلِـمْ

يُبْـنَى عَلَيْـهِ الزَّيْـدُ وَالنُّقْصَـانُ
هَـلْ يَنْـتَمِي إِلَيْهِمَـا الإِيمَـانُ

وَالْجَهْلُ جَـا فِي الْمَـذْهَبِ الْمَحْمُـودِ
هُـوَ انْتِفَـاءُ الْعِلْـمِ بِالْمَقْصُـودِ

زَوَالُ مَـا عُلِـمَ قُـلْ نِسْـيَانُ
وَالْعِلْـمُ فِي السَّـهْوِ لَهُ اكْتِنَـانُ

مَـا رَبُّنَـا لَـمْ يَنْـهَ عَنْـهُ حَسَـنُ
وَغَـيْرُهُ الْقَبِـيحُ وَالْمُسْـتَهْجَنُ

هَـلْ يَجِـبُ الصَّـوْمُ عَلَى ذِي الْعُـذْرِ
كَحَـائِضٍ وَمُمْـرَضٍ وَسَـفْرِ

وُجُوبُـهُ فِي غَـيْرِ الَاوَّلِ رَجَـحْ
وَضَـعْفُهُ فِيـهِ لَدَيْهِـمُ وَضَـحْ

وَهُـوَ فِي وُجُـوبِ قَصْـدٍ لِـلأَدَا
أَوْ ضِـدِّهِ لِقَائِـلٍ بِـهِ بَـدَا

وَلَا يُكَلَّـفُ بِغَـيْرِ الْفِعْـلِ
بَاعِـثُ الَانْبِيَـا وَرَبُّ الْفَضْـلِ

فَكَفُّنَـا بِـالنَّهْيِ مَطْلُـوبُ النَّـبِي
وَالْكَفُّ فِعْلٌ فِي صَحِيحِ الْمَـذْهَبِ

لَهُ فُرُوعٌ ذُكِرَتْ فِي الْمَنْهَجِ　　　وَسَرْدُهَا مِنْ بَعْدِ ذَا الْبَيْتِ يَجِي

(مِنْ شُرْبٍ اوْ خَيْطٍ ذَكَاةٍ فَضْلِ مَا　　　وَعَمَدٍ رَسْمٍ شَهَادَةٍ وَمَا

عَطَّلَ نَاظِرٌ وَذُو الرَّهْنِ كَذَا　　　مُفَرِّطٌ فِي الْعَلْفِ فَادْرِ الْمَأْخَذَا

وَكَالَّتِي رُدَّتْ بِعَيْبٍ وَعَدِمْ　　　وَلِيُّهَا وَشِبْهِهَا مِمَّا عُلِمْ)

وَالأَمْرُ قَبْلَ الْوَقْتِ قَدْ تَعَلَّقَا　　　بِالْفِعْلِ لِلإِعْلَامِ قَدْ تَحَقَّقَا

وَبَعْدُ لِلإِلْزَامِ يَسْتَمِرُّ　　　حَالَ التَّلَبُّسِ وَقَوْمٌ فَرُّوا

فَلَيْسَ يُجْزِي مَنْ لَهُ يُقَدِّمُ　　　وَلَا عَلَيْهِ دُونَ حَظْرٍ يُقْدِمُ

وَذَا التَّعَبُّدِي وَمَا تَمَحَّضَا　　　لِلْفِعْلِ فَالتَّقْدِيمُ فِيهِ مُرْتَضَى

وَمَا إِلَى هَذَا وَهَذَا يَنْتَسِبْ　　　فَفِيهِ خُلْفٌ دُونَ نَصٍّ قَدْ جُلِبْ

وَقَالَ إِنَّ الأَمْرَ لَا يُوَجَّهُ　　　إِلَّا لَدَى تَلَبُّسٍ مُنْتَبِهُ

فَاللَّوْمُ قَبْلَهُ عَلَى التَّلَبُّسِ　　　بِالْكَفِّ وَهْيَ مِنْ أَدَقِّ الأُسُسِ

وَهِيَ فِي فَرْضِ الْكِفَايَةِ فَهَلْ　　　يَسْقُطُ الِاثْمُ بِشُرُوعٍ قَدْ حَصَلْ

لِلِامْتِثَالِ كُلِّفَ الرَّقِيبُ　　　فَمُوجِبٌ تَمَكُّنًا مُصِيبُ

أَوْ بَيْنَهُ وَالِابْتِلَا تَرَدَّدَا　　　شَرْطُ تَمَكُّنٍ عَلَيْهِ انْفَقَدَا

عَلَيْهِ تَكْلِيفٌ يَجُوزُ وَيَقَعْ　　　مَعْ عِلْمِ مَنْ أُمِرَ بِالَّذِي امْتَنَعْ

فِي عِلْمِ مَنْ أَمَرَ كَالْمَأْمُورِ　　　فِي الْمَذْهَبِ الْمُحَقَّقِ الْمَنْصُورِ

كِتَابُ الْقُرْآنِ وَمَبَاحِثُ الأَقْوَالِ

لَفْظٌ مُنَزَّلٌ عَلَى مُحَمَّدِ　　　لِأَجْلِ الإِعْجَازِ وَلِلتَّعَبُّدِ
وَلَيْسَ لِلْقُرْآنِ تُعْزَى الْبَسْمَلَهْ　　　وَكَوْنُهَا مِنْهُ الْخِلَافِي نَقَلَهْ
وَبَعْضُهُمْ إِلَى الْقِرَاءَةِ نَظَرْ　　　وَذَاكَ لِلْوِفَاقِ رَأْيٌ مُعْتَبَرْ
وَلَيْسَ مِنْهُ مَا بِالَاحَادِ رُوِي　　　فَلِلْقِرَاءَةِ بِهِ نَفْيٌ قَوِي
كَالِاحْتِجَاجِ غَيْرَ مَا تَحَصَّلَا　　　فِيهِ ثَلَاثَةٌ فَجَوِّزْ مُسْجَلَا
صِحَّةُ الِاسْنَادِ وَوَجْهُ عَرَبِي　　　وَوَفْقُ خَطِّ الأُمِّ شَرْطٌ مَا أُبِي
مِثْلُ الثَّلَاثَةِ وَرَجَّحَ النَّظَرْ　　　تَوَاتُرًا لَهَا لَدَى مَنْ قَدْ غَبَرْ
تَوَاتُرُ السَّبْعِ عَلَيْهِ أَجْمَعُوا　　　وَلَمْ يَكُنْ فِي الْوَحْيِ حَشْوٌ يَقَعُ
وَمَا بِهِ يُعْنَى بِلَا دَلِيلِ　　　غَيْرُ الَّذِي ظَهَرَ لِلْعُقُولِ
وَالنَّقْلُ بِالْمُنْضَمِّ قَدْ يُفِيدُ　　　لِلْقَطْعِ وَالْعَكْسُ لَهُ بَعِيدُ

الْمَنْطُوقُ وَالْمَفْهُومُ

مَعْنًى لَهُ فِي الْقَصْدِ قُلْ تَأَصُّلُ　　　وَهْوَ الَّذِي اللَّفْظُ بِهِ يُسْتَعْمَلُ
نَصٌّ إِذَا أَفَادَ مَا لَا يَحْتَمِلْ　　　غَيْرًا وَظَاهِرٌ إِنِ الْغَيْرُ احْتُمِلْ
وَالْكُلُّ مِنْ ذَيْنِ لَهُ تَجَلَّى　　　وَيُطْلَقُ النَّصُّ عَلَى مَا دَلَّا
وَفِي كَلَامِ الْوَحْيِ وَالْمَنْطُوقُ هَلْ　　　مَا لَيْسَ بِالصَّرِيحِ فِيهِ قَدْ دَخَلْ
وَهْوَ دَلَالَةُ اقْتِضَاءٍ أَنْ يَدُلّْ　　　لَفْظٌ عَلَى مَا دُونَهُ لَا يَسْتَقِلّْ
دَلَالَةُ اللُّزُومِ مِثْلُ ذَاتِ　　　إِشَارَةٍ كَذَاكَ الِايمَاآتِ

فَأَوَّلٌ إِشَارَةُ اللَّفْظِ لِمَا ... لَمْ يَكُنِ الْقَصْدُ لَهُ قَدْ عُلِمَا

دَلَالَةُ الإِيمَاءِ وَالتَّنْبِيهِ ... فِي الْفَنِّ تُقْصَدُ لَدَى ذَوِيهِ

أَنْ يُقْرَنَ الْوَصْفُ بِحُكْمٍ إِنْ يَكُنْ ... لِغَيْرِ عِلَّةٍ يَعِبْهُ مَنْ فَطُنْ

وَغَيْرُ مَنْطُوقٍ هُوَ الْمَفْهُومُ ... مِنْهُ الْمُوَافَقَةُ قُلْ مَعْلُومُ

يُسْمَى بِتَنْبِيهِ الْخِطَابِ وَوَرَدْ ... فَحْوَى الْخِطَابِ اسْمًا لَهُ فِي الْمُعْتَمَدْ

إِعْطَاءُ مَا لِلَّفْظَةِ الْمَسْكُوتَا ... مِنْ بَابِ أَوْلَى نَفْيًا اوْ ثُبُوتَا

وَقِيلَ ذَا فَحْوَى الْخِطَابِ وَالَّذِي ... سَاوَى بِلَحْنِهِ دَعَاهُ الْمُحْتَذِي

دَلَالَةُ الْوِفَاقِ لِلْقِيَاسِ ... وَهْوَ الْجَلِي تُعْزَى لَدَى أُنَاسِ

وَقِيلَ لِلَّفْظِ مَعَ الْمَجَازِ ... وَعَزْوُهَا لِلنَّقْلِ ذُو جَوَازِ

وَغَيْرُ مَا مَرَّ هُوَ الْمُخَالَفَهْ ... ثُمَّتَ تَنْبِيهُ الْخِطَابِ حَالَفَهْ

كَذَا دَلِيلٌ لِلْخِطَابِ انْضَافَا ... وَدَعْ إِذَا السَّاكِتُ عَنْهُ خَافَا

أَوْ جَهِلَ الْحُكْمَ أَوِ النُّطْقُ انْجَلَبْ ... لِلسُّؤْلِ أَوْ جَرْيٍ عَلَى الَّذِي غَلَبْ

أَوِ امْتِنَانٍ أَوْ وِفَاقِ الْوَاقِعِ ... وَالْجَهْلِ وَالتَّأْكِيدِ عِنْدَ السَّامِعِ

وَمُقْتَضِي التَّخْصِيصِ لَيْسَ يَحْظُلُ ... قَيْسًا وَمَا عُرِضَ لَيْسَ يَشْمُلُ

وَهُوَ ظَرْفٌ عِلَّةٌ وَعَدَدُ ... وَمِنْهُ شَرْطٌ غَايَةٌ تُعْتَمَدُ

وَالْحَصْرُ وَالصِّفَةُ مِثْلُ مَا عُلِمْ ... مِنْ غَنَمٍ سَامَتْ وَسَائِمِ الْغَنَمْ

مَعْلُوفَةُ الْغَنَمِ أَوْ مَا يُعْلَفُ ... الْخُلْفُ فِي النَّفْيِ لأَيٍّ يُصْرَفُ

أَضْعَفُهَا اللَّقَبُ وَهْوَ مَا أُبِي ... مِنْ دُونِهِ نَظْمُ الْكَلَامِ الْعَرَبِي

أَعْلَاهُ لَا يُرْشِدُ إِلَّا الْعُلَمَا ... فَمَا لِمَنْطُوقٍ بِضَعْفٍ انْتَمَى

فَالشَّـرْطُ فَالْوَصْـفُ الَّذِي يُنَاسِـبُ ... فَمُطْلَـــقُ الْوَصْـــفِ لَهُ يُقَــــارِبُ
فَعَـــدَدٌ ثُمَّـــتَ تَقْـــدِيمٌ يَــــلِي ... وَهُــوَ حُجَّـــةٌ عَلَى النَّهْــجِ الْجَــلِي

فَصْلٌ

مِـــنْ لُطْـــفِ رَبِّنَـــا بِنَـــا تَعَـــالَى ... تَوْسِـــيعُهُ فِي نُطْقِنَـــا الْمَجَـــالَا
وَمَـا مِـنَ الأَلْفَـاظِ لِلْمَعْـنَى وُضِـعْ ... قُلْ لُغَةٌ بِالنَّقْـلِ يَـدْرِي مَـنْ سَـمِعْ
مَــدْلُولُهَا الْمَعْــنَى وَلَفْــظٌ مُفْــرَدُ ... مُسْــتَعْمَلًا وَمُهْمَــلًا قَــدْ يُوجَــدُ
وَذُو تَرَكُّـــبٍ وَوَضْـــعُ النَّكِـــرَهْ ... لِمُطْلَــقِ الْمَعْــنَى فَرِيــقٌ نَصَــرَهْ
وَهِيَ لِلذِّهْــنِ لَدَى ابْــنِ الْحَاجِــبِ ... وَكَــمْ إِمَــامٍ لِلْخِــلَافِ ذَاهِــبِ
وَلَــيْسَ لِلْمَعْــنَى بِــلَا احْتِيَــاجِ ... لَفْــظٌ كَمَــا لِشَــارِحِ الْمِنْهَــاجِ
وَاللُّغَـــةُ الـــرَّبُّ لَهَـــا قَـــدْ وَضَـــعَا ... وَعَزْوُهَـــا لِلاصْـــطِلَاحِ سُـــمِعَا
فَبِالإِشَــــــــارَةِ وَبِـــــــالتَّعَيُّنِ ... كَالطِّفْـلِ فَهْـمُ ذِي الْخَفَـا وَالْبَـيِّنِ
يُبْـنَى عَلَيْـهِ الْقَلْـبُ وَالطَّـلَاقُ ... بِكَاسْــقِنِي الشَّـــرَابَ وَالْعِتَــاقُ
هَــلْ تَثْبُــتُ اللُّغَــةُ بِالْقِيَــاسِ ... وَالثَّالِــثُ الْفَــرْقُ لَدَى أُنَــاسِ
مَحَلُّــــهُ عِنْـــــدَهُمُ الْمُشْـــــتَقُّ ... وَمَــا عَــدَاهُ جَــاءَ فِيــهِ الْوَفْــقُ
وَفَرْعُــهُ الْمَبْــنِيُّ خِفَّــةُ الْكُلَــفْ ... فِيمَــا لِجَــامِعٍ يَقِيسُــهُ السَّــلَفْ

فَصْلٌ فِي الِاشْتِقَاقِ

وَالِاشْتِقَاقُ رَدُّكَ اللَّفْظَ إِلَى … لَفْظٍ وَأَطْلِقْ فِي الَّذِي تَأَصَّلَا

وَفِي الْمَعَانِي وَالْأُصُولِ اشْتَرِطَا … تَنَاسُبًا بَيْنَهُمَا مُنْضَبِطَا

لَا بُدَّ فِي الْمُشْتَقِّ مِنْ تَغْيِيرِ … مُحَقَّقٍ أَوْ كَانَ ذَا تَقْدِيرِ

وَإِنْ يَكُنْ لِمُبْهَمٍ فَقَدْ عُهِدْ … مُطَّرِدًا وَغَيْرُهُ لَا يَطَّرِدْ

وَالْجَبْذُ وَالْجَذْبُ كَبِيرٌ وَيَرَى … لِلْأَكْبَرِ الثَّلْمَ وَثَلْبًا مَنْ دَرَى

وَالْأَعْجَمِيُّ فِيهِ الِاشْتِقَاقُ … كَجَبْرَئِيلَ قَالَهُ الْحُذَّاقُ

كَذَا اشْتِقَاقُ الْجَمْعِ مِمَّا أُفْرِدَا … وَنَفْيُ شَرْطِ مَصْدَرٍ قَدْ عُهِدَا

وَعِنْدَ فَقْدِ الْوَصْفِ لَا يُشْتَقُّ … وَأَعْوَزَ الْمُعْتَزِلِيَّ الْحَقُّ

وَحَيْثُمَا ذُو الِاسْمِ قَامَ قَدْ وَجَبْ … وَفَرْعُهُ إِلَى الْحَقِيقَةِ انْتَسَبْ

لَدَى بَقَاءِ الْأَصْلِ فِي الْمَحَلِّ … بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ عِنْدَ الْجُلِّ

ثَالِثُهَا الْإِجْمَاعُ حَيْثُمَا طَرَا … عَلَى الْمَحَلِّ مَا مُنَاقِضًا يُرَى

عَلَيْهِ يُبْنَى مَنْ رَمَى الْمُطَلَّقَهْ … فَبَعْضُهُمْ نَفَى وَبَعْضٌ حَقَّقَهْ

فَمَا كَسَارِقٍ لَدَى الْمُؤَسِّسِ … حَقِيقَةٌ فِي حَالَةِ التَّلَبُّسِ

أَوْ حَالَةِ النُّطْقِ بِمَا جَا مُسْنَدَا … وَغَيْرُهُ الْعُمُومُ فِيهِ قَدْ بَدَا

فَصْلٌ فِي التَّرَادُفِ

وَذُو التَّرَادُفِ لَهُ حُصُولُ … وَقِيلَ لَا ثَالِثُهَا التَّفْصِيلُ

وَهَلْ يُفِيدُ التَّالِ لِلتَّأْيِيدِ … كَالنَّفْيِ لِلْمَجَازِ بِالتَّوْكِيدِ

وَلِلرَّدِيفَيْنِ تَعَاوُرٌ بَدَا *** إِنْ لَمْ يَكُنْ بِوَاحِدٍ تَعَبَّدَا

وَبَعْضُهُمْ نَفْيَ الْوُقُوعِ أَبَّدَا *** وَبَعْضُهُمْ بِلُغَتَيْنِ قَيَّدَا

دُخُولُ مَنْ عَجَزَ فِي الإِحْرَامِ *** بِمَا بِهِ الدُّخُولُ فِي الإِسْلَامِ

أَوْ نِيَّةٍ أَوْ بِاللِّسَانِ يَقْتَدِي *** وَالْخُلْفُ فِي التَّرْكِيبِ لَا فِي الْمُفْرَدِ

إِبْدَالُ قُرْآنٍ بِالَاعْجَمِيِّ *** جَوَازُهُ لَيْسَ بِمَذْهَبِيِّ

الْمُشْتَرَكُ

فِي رَأْيِ الَاكْثَرِ وُقُوعُ الْمُشْتَرَكْ *** وَثَالِثٌ لِلْمَنْعِ فِي الْوَحْيِ سَلَكْ

إِطْلَاقُهُ فِي مَعْنَيَيْهِ مَثَلَا *** مَجَازًا اوْ ضِدًّا أَجَازَ النُّبَلَا

إِنْ يَخْلُ مِنْ قَرِينَةٍ فَمُجْمَلُ *** وَبَعْضُهُمْ عَلَى الْجَمِيعِ يَحْمِلُ

وَقِيلَ لَمْ يُجِزْهُ نَهْجُ الْعُرْبِ *** وَقِيلَ بِالْمَنْعِ لِضِدِّ السَّلْبِ

وَفِي الْمَجَازَيْنِ أَوِ الْمَجَازِ *** وَضِدِّهِ الإِطْلَاقُ ذُو جَوَازِ

الْحَقِيقَةُ

مِنْهَا الَّتِي لِلشَّرْعِ عَزْوُهَا عُقِلْ *** مُرْتَجَلٌ مِنْهَا وَمِنْهَا مُنْتَقِلْ

وَالْخُلْفُ فِي الْجَوَازِ وَالْوُقُوعِ *** لَهَا مِنَ الْمَأْثُورِ وَالْمَسْمُوعِ

وَمَا أَفَادَ لِاسْمِهِ النَّبِيُّ *** لَا الْوَضْعُ مُطْلَقًا هُوَ الشَّرْعِيُّ

وَرُبَّمَا أُطْلِقَ فِي الْمَأْذُونِ *** كَالشُّرْبِ وَالْعِشَاءِ وَالْعِيدَيْنِ

الْمَجَازُ

فَمِنْهُ جَائِزٌ وَمَا قَدْ مَنَعُوا ... وَكُلُّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ أَجْمَعُوا

مَا ذَا اتِّحَادٍ فِيهِ جَاءَ الْمَحْمَلُ ... وَلِلْعَلَاقَةِ ظُهُورٌ أَوَّلُ

ثَانِيهِمَا مَا لَيْسَ بِالْمُفِيدِ ... لِمَنْعِ الِانْتِقَالِ بِالتَّعْقِيدِ

وَحَيْثُمَا اسْتَحَالَ الَاصْلُ يُنْتَقَلْ ... إِلَى الْمَجَازِ أَوْ لأَقْرَبَ حَصَلْ

وَلَيْسَ بِالْغَالِبِ فِي اللُّغَاتِ ... وَالْخُلْفُ فِيهِ لِابْنِ جِنِّي آتِ

وَبَعْدَ تَخْصِيصٍ مَجَازٌ فَيَلِي ... الِاضْمَارُ فَالنَّقْلُ عَلَى الْمُعَوَّلِ

فَالِاشْتِرَاكُ بَعْدَهُ النَّسْخُ جَرَى ... لِكَوْنِهِ يُحْتَاطُ فِيهِ أَكْثَرَا

وَحَيْثُمَا قَصْدُ الْمَجَازِ قَدْ غَلَبْ ... تَعْيِينُهُ لَدَى الْقَرَافِي مُنْتَخَبْ

وَمَذْهَبُ النُّعْمَانِ عَكْسُ مَا مَضَى ... وَالْقَوْلُ بِالْإِجْمَالِ فِيهِ مُرْتَضَى

أَجْمِعَ إِنْ حَقِيقَةٌ تُمَاتُ ... عَلَى التَّقَدُّمِ لَهُ الْأَثْبَاتُ

وَهْوَ حَقِيقَةٌ أَوِ الْمَجَازُ ... وَبِاعْتِبَارَيْنِ يَجِي الْجَوَازُ

وَاللَّفْظُ مَحْمُولٌ عَلَى الشَّرْعِيِّ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ فَمُطْلَقُ الْعُرْفِيِّ

فَاللُّغَوِي عَلَى الْجَلِي وَلَمْ يَجِبْ ... بَحْثٌ عَنِ الْمَجَازِ فِي الَّذِي انْتُخِبْ

كَذَاكَ مَا قَابَلَ ذَا اعْتِلَالِ ... مِنَ التَّأَصُّلِ وَالِاسْتِقْلَالِ

وَمِنْ تَأَسُّسٍ عُمُومٍ وَبَقَا ... الْإِفْرَادُ وَالْإِطْلَاقُ مِمَّا يُنْتَقَى

كَذَاكَ تَرْتِيبٌ لِإِيجَابِ الْعَمَلْ ... بِمَا لَهُ الرُّجْحَانُ مِمَّا يُحْتَمَلْ

وَإِنْ يَجِي الدَّلِيلُ لِلْخِلَافِ ... فَقَدِّمَنَّهُ بِلَا خِلَافِ

وَبِالتَّبَــــادُرِ يُــــرَى الأَصِــــيلُ إِنْ لَــمْ يَــكُ الدَّلِيــلُ لَا الدَّخِيــلُ
وَعَـــــدَمِ النَّـــــفْيِ وَالِاطِّـــــرَادِ إِنْ وُسِـــمَ اللَّفْـــظُ بِـــالِانْفِرَادِ
وَالضِّـــدُّ بِـــالْوَقْفِ فِي الِاسْـــتِعْمَالِ وَكَـــوْنِ الِاطْـــلَاقِ عَلَى الْمُحَـــالِ
وَوَاجِـــبِ الْقَيْـــدِ وَمَـــا قَـــدْ جُمِعَـــا مُخَـــالِفَ الأَصْـــلِ مَجَـــازًا سُـــمِعَا

الْمُعَرَّبُ

مَا اسْتَعمَلَتْ فِيمَـا لَهُ جَـا الْعَـرَبُ فِي غَـــيْرِ مَـــا لُغَـــتِهِمْ مُعَـــرَّبُ
مَـــا كَانَ مِنْـــهُ مِثْـــلُ إِسْـــمَاعِيلِ وَيُوسُـــفٍ قَـــدْ جَـــاءَ فِي التَّنْزِيـــلِ
إِنْ كَانَ مِنْـــهُ وَاعْتِقَـــادُ الأَكْـــثَرِ وَالشَّـــــافِعِيِّ النَّـــــفْيُ لِلْمُنَكَّـــــرِ
وَذَاكَ لَا يُبْـــــنَى عَلَيْـــــهِ فَـــــرْعُ حَـــــتَّى أَبَى رُجُـــــوعَ دَرٍّ ضَرْعُ

الْكِنَايَةُ وَالتَّعْرِيضُ

مُسْـــتَعْمَلٌ فِي لَازِمٍ لِمَـــا وُضِـــعْ لَهُ وَلَـــيْسَ قَصْـــدُهُ بِمُمْتَنِـــعْ
فَاسْـــمُ الْحَقِيقَـــةِ وَضِـــدٍّ يَنْسَـــلِبْ وَقِيـــلَ بَـــلْ حَقِيقَـــةٌ لِمَـــا يَجِـــبْ
مِـــنْ كَوْنِـــهِ فِيمَـــا لَهُ مُسْـــتَعْمَلَا وَالْقَـــوْلُ بِالْمَجَـــازِ فِيـــهِ انْـــتُقِلَا
لأَجْـــلِ الِاسْـــتِعْمَالِ فِي كِلَيْهِمَـــا وَالتَّـــاجُ لِلْفَـــرْعِ وَالَاصْـــلِ قَسَّـــمَا
مُسْـــــتَعْمَلٌ فِي أَصْـــــلِهِ يُـــــرَادُ لَازِمُـــــهُ مِنْـــــهُ وَيُسْـــــتَفَادُ
حَقِيقَةٌ وَحَيْـــثُ الَاصْـــلُ مَـــا قُصِـــدْ بَـــلْ لَازِمٌ فَـــذَاكَ أَوَّلًا وُجِـــدْ
وَسَـــمِّ بِـــالتَّعْرِيضِ مَـــا اسْـــتُعْمِلَ فِي أَصْـــلٍ أَوِ الْفَـــرْعِ لِتَلْـــوِيحٍ يَـــفِي

لِلْغَيْرِ مِنْ مَعُونَةِ السِّيَاقِ   وَهْوَ مُرَكَّبٌ لَدَى السُّبَّاقِ

الأَمْرُ

هُوَ اقْتِضَاءُ فِعْلِ غَيْرِ كَفِّ   دُلَّ عَلَيْهِ لَا بِنَحْوِ كُفِّي

هَذَا الَّذِي حُدَّ بِهِ النَّفْسِيُّ   وَمَا عَلَيْهِ دَلَّ قُلْ لَفْظِيُّ

وَلَيْسَ عِنْدَ جُلِّ الاَذْكِيَاءِ   شَرْطُ عُلُوٍّ فِيهِ وَاسْتِعْلَاءِ

وَخَالَفَ الْبَاجِي بِشَرْطِ التَّالِي   وَشَرْطُ ذَاكَ رَأْيُ ذِي اعْتِزَالِ

وَاعْتُبِرَا مَعًا عَلَى تَوْهِينِ   لَدَى الْقُشَيْرِيِّ وَذِي التَّلْقِينِ

وَالأَمْرُ فِي الفِعْلِ مَجَازٌ وَاعْتَمَى   تَشْرِيكَ ذَيْنِ فِيهِ بَعْضُ الْعُلَمَا

وَافْعَلْ لَدَى الأَكْثَرِ لِلْوُجُوبِ   وَقِيلَ لِلنَّدْبِ أَوِ الْمَطْلُوبِ

وَقِيلَ لِلْوُجُوبِ أَمْرُ الرَّبِّ   وَأَمْرُ مَنْ أَرْسَلَهُ لِلنَّدْبِ

وَمُفْهِمَ الْوُجُوبِ يُدْرَى الشَّرْعُ   أَوِ الْحِجَا أَوِ الْمُفِيدُ الْوَضْعُ

وَكَوْنُهُ لِلْفَوْرِ أَصْلُ الْمَذْهَبِ   وَهْوَ لَدَى الْقَيْدِ بِتَأْخِيرٍ أَبِي

وَهَلْ لَدَى التَّرْكِ وُجُوبُ الْبَدَلِ   بِالنَّصِّ أَوْ ذَاكَ بِنَفْسِ الأَوَّلِ

وَقَالَ بِالتَّأْخِيرِ أَهْلُ الْمَغْرِبِ   وَفِي التَّبَادُرِ حُصُولُ الأَرَبِ

وَالأَرْجَحُ الْقَدْرُ الَّذِي يُشْتَرَكُ   فِيهِ وَقِيلَ إِنَّهُ مُشْتَرَكُ

وَقِيلَ لِلْفَوْرِ أَوِ الْعَزْمِ وَإِنْ   نَقُلْ بِتَكْرَارٍ فَوِفْقٌ قَدْ زُكِنْ

وَهَلْ لِمَرَّةٍ أَوِ اطْلَاقٍ جَلَا   أَوِ التَّكَرُّرِ اخْتِلَافٌ مَنْ خَلَا

أَوِ التَّكَرُّرُ إِذَا مَا عُلِّقَا   بِشَرْطٍ اوْ بِصِفَةٍ تَحَقَّقَا

وَالأَمْرُ لَا يَسْتَلْزِمُ الْقَضَاءَ ... بَلْ هُوَ بِالأَمْرِ الْجَدِيدِ جَاءَ
لأَنَّهُ فِي زَمَنٍ مُعَيَّنِ ... يَجِي لِمَا عَلَيْهِ مِنْ نَفْعٍ بُنِي
وَخَالَفَ الرَّازِي إِذِ الْمُرَكَّبُ ... لِكُلِّ جُزْءٍ حُكْمُهُ يَنْسَحِبُ
وَلَيْسَ مَنْ أَمَرَ بِالأَمْرِ أَمَرْ ... لِثَالِثٍ إِلَّا كَمَا فِي ابْنِ عُمَرْ
وَالأَمْرُ لِلصِّبْيَانِ نَدْبُهُ نُمِي ... لِمَا رَوَوْهُ مِنْ حَدِيثِ خَثْعَمِ
تَعْلِيقُ أَمْرِنَا بِالِاخْتِيَارِ ... جَوَازُهُ رُوِيَ بِاسْتِظْهَارِ
وَآمِرٌ وَلَفْظُهُ يَعُمُّ هَلْ ... دَخَلَ قَصْدًا أَوْ عَنِ الْقَصْدِ اعْتَزَلْ
أَنِبْ إِذَا مَا سِرُّ حُكْمٍ قَدْ جَرَى ... بِهَا كَسَدِّ خَلَّةٍ لِلْفُقَرَا
وَالأَمْرُ ذُو النَّفْسِ بِمَا تَعَيَّنَا ... وَوَقْتُهُ مُضَيَّقٌ تَضَمَّنَا
نَهْيًا عَنِ الْمَوْجُودِ مِنْ أَضْدَادِ ... أَوْ هُوَ نَفْسُ النَّهْيِ عَنْ أَنْدَادِ
وَبِتَضَمُّنِ الْوُجُوبِ فَرَّقَا ... بَعْضٌ وَقِيلَ لَا يَدُلُّ مُطْلَقَا
فَفَاعِلٌ فِي كَالصَّلَاةِ ضِدَّا ... كَسِرْقَةٍ عَلَى الْخِلَافِ يُبْدَى
إِلَّا إِذَا النَّصُّ الْفَسَادَ أَبْدَى ... مِثْلُ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ عَمْدَا
وَالنَّهْيُ فِيهِ غَابِرُ الْخِلَافِ ... أَوْ أَنَّهُ أَمْرٌ عَلَى ائْتِلَافِ
وَقِيلَ لَا قَطْعًا كَمَا فِي الْمُخْتَصَرْ ... وَهْوَ لَدَى السُّبْكِيِّ رَأْيٌ مَا انْتَصَرْ
الَامْرَانِ غَيْرُ الْمُتَمَاثِلَيْنِ ... عُدَّا كَصُمْ نَمْ مُتَغَايِرَيْنِ
وَإِنْ تَمَاثَلَا وَعَطْفٌ قَدْ نُفِي ... بِلَا تَعَاقُبٍ فَتَأْسِيسٌ قُفِي
وَإِنْ تَعَاقَبَا فَذَا هُوَ الأَصَحّْ ... وَالضَّعْفُ لِلتَّأْكِيدِ وَالْوَقْفِ وَضَحْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ تَأَسُّسٌ ذَا مَنْعِ ... مِنْ عَادَةٍ وَمِنْ حِجًا وَشَرْعِ

وَإِنْ يَكُنْ عَطْفٌ فَتَأْسِيسٌ بِلَا   مَنْعٍ يُرَى لَدَيْهِمُ مُعَوَّلَا
وَالأَمْرُ لِلْوُجُوبِ بَعْدَ الْحَظْلِ   وَبَعْدَ سُؤْلٍ قَدْ أَتَى لِلأَصْلِ
أَوْ يَقْتَضِي إِبَاحَةً لِلأَغْلَبِ   إِذَا تَعَلَّقَ بِمِثْلِ السَّبَبِ
إِلَّا فَذِي الْمَذْهَبُ وَالْكَثِيرُ   لَهُ إِلَى إِيجَابِهِ مَصِيرُ
بَعْدَ الْوُجُوبِ النَّهْيُ لِامْتِنَاعِ   لِلْجُلِّ وَالْبَعْضُ لِلِاتِّسَاعِ
وَلِلْكَرَاهَةِ بِرَأْيٍ بَانَا   وَقِيلَ لِلإِبْقَا عَلَى مَا كَانَا
كَالنَّسْخِ لِلْوُجُوبِ عِنْدَ الْقَاضِي   وَجُلُّنَا بِذَاكِ غَيْرُ رَاضِي
بَلْ هُوَ فِي الْقَوِيِّ رَفْعُ الْحَرَجِ   وَلِلإِبَاحَةِ لَدَى بَعْضٍ يَجِي
وَقِيلَ لِلنَّدْبِ كَمَا فِي مُبْطِلِ   أَوْجَبَ الِانْتِقَالَ لِلتَّنَفُّلِ
وَجُوِّزَ التَّكْلِيفُ بِالْمُحَالِ   فِي الْكُلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ الأَحْوَالِ
وَقِيلَ بِالْمَنْعِ لِمَا قَدِ امْتَنَعْ   لِغَيْرِ عِلْمِ اللهِ أَنْ لَيْسَ يَقَعْ
وَلَيْسَ وَاقِعًا إِذَا اسْتَحَالَا   لِغَيْرِ عِلْمِ رَبِّنَا تَعَالَى
وَمَا وُجُودُ وَاجِبٍ قَدْ أُطْلِقَا   بِهِ وُجُوبُهُ بِهِ تَحَقَّقَا
وَالطَّوْقُ شَرْطٌ لِلْوُجُوبِ يُعْرَفُ   إِنْ كَانَ بِالْمُحَالِ لَا يُكَلَّفُ
كَعِلْمِنَا الْوُضُوءَ شَرْطًا فِي أَدَا   فَرْضٍ فَأَمْرُنَا بِهِ بَعْدُ بَدَا
وَبَعْضُ ذِي الْخُلْفِ نَفَاهُ مُطْلَقَا   وَالْبَعْضُ ذُو رَأْيَيْنِ قَدْ تَفَرَّقَا
وَمَا وُجُوبُهُ بِهِ لَمْ يَجِبِ   فِي رَأْيِ مَالِكٍ وَكُلِّ مَذْهَبِ
فَمَا بِهِ تَرْكُ الْمُحَرَّمِ يُرَى   وُجُوبَ تَرْكِهِ جَمِيعُ مَنْ دَرَى
وَسَوِّيَنَّ بَيْنَ جَهْلٍ لَحِقَا   بَعْدَ التَّعَيُّنِ وَمَا قَدْ سَبَقَا

هَلْ يَجِبُ التَّنْجِيزُ فِي التَّمَكُّنِ — أَوْ مُطْلَقُ التَّمْكِينِ ذُو تَعَيُّنِ

عَلَيْهِ فِي التَّكْلِيفِ بِالشَّيْءِ عُدِمْ — مُوجِبُهُ شَرْعًا خِلَافٌ قَدْ عُلِمْ

فَالْخُلْفُ فِي الصِّحَّةِ وَالْوُقُوعِ — لأَمْرِ مَنْ كَفَرَ بِالْفُرُوعِ

ثَالِثُهَا الْوُقُوعُ فِي النَّهْيِ يُرَدْ — بِمَا افْتِقَارُهُ إِلَى الْقَصْدِ انْفَقَدْ

وَقِيلَ فِي الْمُرْتَدِّ فَالتَّعْذِيبُ — عَلَيْهِ وَالتَّيْسِيرُ وَالتَّرْغِيبُ

وَعَلَّلَ الْمَانِعُ بِالتَّعَذُّرِ — وَهُوَ مُشْكِلٌ لَدَى الْمُحَرِّرِ

فِي كَافِرٍ آمَنَ مُطْلَقًا وَفِي — مَنْ كُفْرُهُ فِعْلٌ كَإِلْقَا مُصْحَفِ

وَالرَّأْيُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ الْمُدْرَكُ — نَفْيَ قَبُولِهَا فَذَا مُشْتَرَكُ

تَكْلِيفُ مَنْ أَحْدَثَ بِالصَّلَاةِ — عَلَيْهِ مُجْمَعٌ لَدَى الثِّقَاتِ

وَرَبْطُهُ بِالْمُوجِبِ الْعَقْلِيِّ — حَتْمٌ بِوَفْقٍ قَدْ أَتَى جَلِيِّ

دُخُولُ ذِي كَرَاهَةٍ فِيمَا أُمِرْ — بِهِ بِلَا قَيْدٍ وَفَصْلٍ قَدْ حُظِرْ

فَنَفْيُ صِحَّةٍ وَنَفْيُ الأَجْرِ — فِي وَقْتِ كُرْهٍ لِلصَّلَاةِ يَجْرِي

وَإِنْ يَكُ الأَمْرُ عَنِ النَّهْيِ انْفَصَلْ — فَالْفِعْلُ بِالصِّحَّةِ لَا الأَجْرِ اتَّصَلْ

وَذَا إِلَى الْجُمْهُورِ ذُو انْتِسَابِ — وَقِيلَ بِالأَجْرِ مَعَ الْعِقَابِ

وَقَدْ رُوِي الْبُطْلَانُ وَالْقَضَاءُ — وَقِيلَ ذَا فَقَطْ لَهُ انْتِفَاءُ

مِثْلُ الصَّلَاةِ بِالْحَرِيرِ وَالذَّهَبْ — أَوْ فِي مَكَانِ الْغَصْبِ وَالْوُضُو انْقَلَبْ

وَمَعْطِنٍ وَمَنْهَجٍ وَمَقْبَرَهْ — كَنِيسَةٍ وَذِي حَمِيمٍ مَجْزَرَهْ

مَنْ تَابَ بَعْدَ أَنْ تَعَاطَى السَّبَبَا — فَقَدْ أَتَى بِمَا عَلَيْهِ وَجَبَا

وَإِنْ بَقِي فَسَادُهُ كَمَنْ رَجَعْ — عَنْ بَثِّ بِدْعَةٍ عَلَيْهَا يُتَّبَعْ

أَوْ تَابَ خَارِجًا مَكَانَ الْغَصْبِ ... أَوْ تَابَ بَعْدَ الرَّمْيِ قَبْلَ الضَّرْبِ

وَقَالَ ذُو الْبُرْهَانِ إِنَّهُ ارْتَبَكْ ... مَعَ انْقِطَاعِ النَّهْيِ لِلَّذِي سَلَكْ

وَارْتَكِبِ الأَخَفَّ مِنْ ضُرَّيْنِ ... وَخَيِّرَنْ لَدَى اسْتِوَا هَذَيْنِ

كَمَنْ عَلَى الْجَرِيحِ فِي الْجَرْحَى سَقَطْ ... وَضَعَّفَ الْمُكْثَ عَلَيْهِ مَنْ ضَبَطْ

وَالأَخْذُ بِالأَوَّلِ لَا بِالآخِرِ ... مُرَجَّحٌ فِي مُقْتَضَى الأَوَامِرِ

وَمَا سِوَاهُ سَاقِطٌ أَوْ مُسْتَحَبّْ ... لِذَاكَ الِاطْمِئْنَانُ وَالدَّلْكُ انْجَلَبْ

وَذَاكَ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْكُلِّيِّ ... مَعَ حُصُولِ كَثْرَةِ الْجُزْئِيِّ

وَرُبَّمَا اجْتِمَاعُ أَشْيَاءَ انْحَظَلْ ... مِمَّا أَتَى الأَمْرُ بِهَا عَلَى الْبَدَلْ

أَوِ التَّرَتُّبِ وَقَدْ يُسَنُّ ... وَفِيهِ قُلْ إِبَاحَةٌ تَعِنُّ

الْوَاجِبُ الْمُوَسَّعُ

مَا وَقْتُهُ يَسَعُ مِنْهُ أَكْثَرَا ... وَهُوَ مَحْدُودًا وَغَيْرُهُ جَرَى

فَجَوَّزُوا الأَدَا بِلَا اضْطِرَارِ ... فِي كُلِّ حِصَّةٍ مِنَ الْمُخْتَارِ

وَقَائِلٍ مِنَّا يَقُولُ الْعَزْمُ ... عَلَى وُقُوعِ الْفَرْضِ فِيهِ حَتْمُ

أَوْ هُوَ مَا مُكَلَّفٌ يُعَيِّنُ ... وَخُلْفُ ذِي الْخِلَافِ فِيهِ بَيِّنُ

فَقِيلَ الَاخِرُ وَقِيلَ الأَوَّلُ ... وَقِيلَ مَا بِهِ الأَدَا يَتَّصِلُ

الْوَاجِبُ الْمُخَيَّرُ

وَالأَمْرُ بِالْوَاحِدِ مِنْ أَشْيَاءِ ... يُوجِبُ وَاحِدًا عَلَى اسْتِوَاءِ

ذُو الْكِفَايَةِ

مَا طَلَبَ الشَّارِعُ أَنْ يُحَصَّلَا … دُونَ اعْتِبَارِ ذَاتِ مَنْ قَدْ فَعَلَا

وَهْوَ مُفَضَّلٌ عَلَى ذِي الْعَيْنِ … فِي زَعْمِ الْاُسْتَاذِ مَعَ الْجُوَيْنِي

مِزْهُ مِنَ الْعَيْنِ بِأَنْ قَدْ حُظِلَا … تَكْرِيرُ مَصْلَحَتِهِ إِنْ فُعِلَا

وَهْوَ عَلَى الْجَمِيعِ عَنْدَ الأَكْثَرِ … لِإِثْمِهِمْ بِالتَّرْكِ وَالتَّعَذُّرِ

وَفِعْلُ مَنْ بِهِ يَقُومُ مُسْقِطُ … وَقِيلَ بِالْبَعْضِ فَقَطْ يَرْتَبِطُ

مُعَيَّنًا أَوْ مُبْهَمًا أَوْ فَاعِلَا … خُلْفٌ عَنِ الْمُخَالِفِينَ نُقِلَا

مَا كَانَ بِالْجُزْئِيِّ نَدْبُهُ عُلِمْ … فَهُوَ بِالْكُلِّيِّ كَعِيدٍ مُنحَتِمْ

وَهَلْ يُعَيِّنُ شُرُوعُ الْفَاعِلِ … فِي ذِي الْكِفَايَةِ خِلَافٌ يَنْجَلِي

فَالْخُلْفُ فِي الأُجْرَةِ لِلتَّحَمُّلِ … فَرْعٌ عَلَى ذَاكَ الْخِلَافِ قَدْ بُلِي

وَغَالِبُ الظَّنِّ فِي الإِسْقَاطِ كَفَى … وَفِي التَّوَجُّهِ لَدَى مَنْ عَرَفَا

فُرُوضُهُ الْقَضَا كَنَهْيٍ أَمْرِ … رَدِّ السَّلَامِ وَجِهَادِ الْكُفْرِ

فَتْوَى وَحِفْظِ مَا سِوَى الْمَثَانِي … زِيَارَةِ الْحَرَامِ ذِي الأَرْكَانِ

إِمَامَةٌ مِنْهُ وَدَفْعُ الضَّرَرِ … وَالِاحْتِرَافُ مَعَ سَدِّ الثُّغُرِ

حَضَانَةٌ تَوَثُّقٌ شَهَادَهْ … تَجْهِيزُ مَيْتٍ وَكَذَا الْعِيَادَهْ

ضِيَافَةٌ حُضُورُ مَنْ فِي النَّزْعِ … وَحِفْظُ سَائِرِ عُلُومِ الشَّرْعِ

وَغَيْرُهُ الْمَسْنُونُ كَالإِمَامَهْ … وَالْبَدْءِ بِالسَّلَامِ وَالإِقَامَهْ

النَّـهْيُ

هُوَ اقْتِضَاءُ الْكَفِّ عَـنْ فِعْـلٍ وَدَعْ وَمَـا يُضَـاهِيهِ كَـذَرْ قَـدِ امْتَنَـعْ
وَهُــوَ لِــلدَّوَامِ وَالْفَــوْرِ مَــتَى عَــدَمُ تَقْيِيــدٍ بِضِــدٍّ ثَبَتَــا
وَاللَّفْـظُ لِلتَّحْـرِيمِ شَرْعًا وَافْـتَرَقْ لِلْكُرْهِ وَالشِّـرْكَةِ وَالْقَـدْرِ الْفِـرَقْ
وَهُـوَ عَـنْ فَـرْدٍ وَعَـنْ مَـا عُـدِّدَا جَمْعًـا وَفَرْقًـا وَجَمِيعًـا وُجِـدَا
وَجَــاءَ فِي الصَّــحِيحِ لِلْفَسَــادِ إِنْ لَـمْ يَـجِي الدَّلِيـلُ لِلسَّـدَادِ
لِعَـدَمِ النَّفْـعِ وَزَيْـدِ الْخَلَـلِ وَمِلْـكُ مَـا بِيـعَ عَلَيْـهِ يَـنْجَلِي
إِذَا تَغَــيَّرَ بِسُــوقٍ أَوْ بَــدَنْ أَوْ حَـقُّ غَـيْرِهِ بِـهِ قَـدِ اقْـتَرَنْ
وَبَــثَّ لِلصِّــحَّةِ فِي الْمَــدَارِسِ مُعَلِّــلًا بِــالنَّهْيِ حِـبْرُ فَـارِسِ
وَالْخُلْـفُ فِيمَـا يَنْـتَمِي لِلشَّـرْعِ وَلَـيْسَ فِيمَـا يَنْـتَمِي لِلطَّبْـعِ
الِاجْـزَاءُ وَالْقَبُـولُ حِـينَ نُفِيَـا لِصِـحَّةٍ وَضِـدِّهَا قَـدْ رُوِيَـا

الْعَامُّ

مَـا اسْـتَغْرَقَ الصَّـالِحَ دَفْعَـةً بِـلَا حَصْـرٍ مِنَ اللَّفْـظِ كَعَشْـرٍ مَـثَلَا
وَهُــوَ مِــنْ عَــوَارِضِ الْمَبَــانِي وَقِيــلَ لِلأَلْفَــاظِ وَالْمَعَــانِي
هَـلْ نَـادِرٌ فِي ذِي الْعُمُـومِ يَـدْخُلُ وَمُطْلَـقٍ أَوْ لَا خِـلَافٌ يُنْقَـلُ
فَمَـا لِغَـيْرِ لَذَّةٍ وَالْفِيـلُ وَمُشْـبِهٌ فِيـهِ تَنَـافَى الْقِيـلُ
وَمَا مِنَ الْقَصْدِ خَلَا فِيـهِ اخْتُلِـفْ وَقَـدْ يَـجِيءُ بِالْمَجَـازِ مُتَّصِـفْ
مَـدْلُولُهُ كُلِّيَّـةٌ إِنْ حَكَمَـا عَلَيْـهِ فِي التَّرْكِيـبِ مَـنْ تَكَلَّمَـا

وَهْوَ عَلَى فَرْدٍ يَدُلُّ حَتْمَا   وَفَهْمُ الِاسْتِغْرَاقِ لَيْسَ جَزْمَا
بَلْ هُوَ عِنْدَ الْجُلِّ بِالرُّجْحَانِ   وَالْقَطْعُ فِيهِ مَذْهَبُ النُّعْمَانِ
وَيَلْزَمُ الْعُمُومُ فِي الزَّمَانِ   وَالْحَالِ لِلأَفْرَادِ وَالْمَكَانِ
إِطْلَاقُهُ فِي تِلْكَ لِلْقَرَافِي   وَعَمَّمَ التَّقِي إِذَا يُنَافِي
صِيَغُهُ كُلٌّ أَوِ الْجَمِيعُ   وَقَدْ تَلَا الَّذِي الَّتِي الْفُرُوعُ
أَيْنَ وَحَيْثُمَا وَمَنْ أَيٌّ وَمَا   شَرْطًا وَوَصْلًا وَسُؤَالًا أَفْهَمَا
مَتَى وَقِيلَ لَا وَبَعْضٌ قَيَّدَا   وَمَا مُعَرَّفًا بِأَلْ قَدْ وُجِدَا
أَوْ بِإِضَافَةٍ إِلَى مُعَرَّفِ   إِذَا تَحَقُّقُ الْخُصُوصِ قَدْ نُفِي
وَفِي سِيَاقِ النَّفْيِ مِنْهَا يُذْكَرُ   إِذَا بُنِي أَوْ زِيدَ مِنْ مُنَكَّرُ
أَوْ كَانَ صِيغَةً لَهَا النَّفْيُ لَزِمْ   وَغَيْرُ ذَا لَدَى الْقَرَافِي لَا يَعُمّْ
وَقِيلَ بِالظُّهُورِ فِي الْعُمُومِ   وَهْوَ مُفَادُ الْوَضْعِ لَا اللُّزُومِ
بِالْقَصْدِ خَصِّصِ الْتِزَامًا قَدْ أَبَى   تَخْصِيصَهُ إِيَّاهُ بَعْضُ النُّجَبَا
وَنَحْوُ لَا شَرِبْتُ أَوْ إِنْ شَرِبَا   وَاتَّفَقُوا إِنْ مَصْدَرٌ قَدْ جُلِبَا
وَنَزِّلَنَّ تَرْكَ الِاسْتِفْصَالِ   مَنْزِلَةَ الْعُمُومِ فِي الأَقْوَالِ
قِيَامُ الِاحْتِمَالِ فِي الأَفْعَالِ   قُلْ مُجْمَلٌ مُسْقِطُ الِاسْتِدْلَالِ
وَمَا أَتَى لِلْمَدْحِ أَوْ لِلذَّمِّ   يَعُمُّ عِنْدَ جُلِّ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَمَا بِهِ قَدْ خُوطِبَ النَّبِيُّ   تَعْمِيمُهُ فِي الْمَذْهَبِ السَّنِيُّ
وَمَا يَعُمُّ يَشْمَلُ الرَّسُولَا   وَقِيلَ لَا وَلْنَذْكُرِ التَّفْصِيلَا
وَالْعَبْدُ وَالْمَوْجُودُ وَالَّذِي كَفَرْ   مَشْمُولَةٌ لَهُ لَدَى ذَوِي النَّظَرْ

وَمَـا شُـمُولُ مَـنْ لِلْانْـثَى جَنَـفُ ... وَفِي شَـبِيهِ الْمُسْـلِمِينَ اخْتَلَفُـوا

وعَمِّـــمِ الْمَجْمُــوعَ لِلأَنْـــوَاعِ ... إِذَا بِمِـــنْ جُـــرَّ عَلَى نِـــزَاعِ

كَمِــنْ عُلُــومٍ أَلْــقِ بِالتَّفْصِــيلِ ... لِلْفِقْــهِ وَالتَّفْسِــيرِ وَالأُصُــولِ

وَالْمُقْتَضِـــي أَعَـمَّ جُـلُّ السَّـلَفِ ... كَــذَاكَ مَفْهُــومٌ بِــلَا مُخْتَلَـفِ

مَا عَدَمُ الْعُمُومِ فِيهِ أَصَحُّ (أَيْ مِنَ الْعُمُومِ)

مِنْــهُ مُنَكَّــرُ الْجُمُــوعِ عُرِفَــا ... وَكَانَ وَالَّذِي عَلَيْــهِ انْعَطَفَــا

وَسَــائِرٌ حِكَايَــةُ الْفِعْــلِ بِمَــا ... مِنْـهُ الْعُمُـومُ ظَـاهِرًا قَـدْ عُلِمَـا

خِطَــابُ وَاحِــدٍ لِغَــيْرِ الْحَنْــبَلِي ... مِنْ غَيْرِ رَعْيِ النَّصِّ وَالْقَيْسِ الْجَلِي

التَّخْصِيصُ

قَصْــرُ الَّذِيْ عَــمَّ مَـعَ اعْتِمَـادِ ... غَــيْرٍ عَلَى بَعْـضٍ مِـنَ الأَفْـرَادِ

جَـــوَازُهُ لِوَاحِـــدٍ فِي الْجَمْـــعِ ... أَتَــتْ بِــهِ أَدِلَّــةٌ فِي الشَّـــرْعِ

وَمُوجِـــبٌ أَقَلَّـــهُ الْقَفَّـــالُ ... وَالْمَنْــعُ مُطْلَقًــا لَهُ اعْــتِلَالُ

أَقَـلُّ مَعْـنَى الْجَمْـعِ فِي الْمُشْـتَهِرِ ... الِاثْنَـانِ فِي رَأْيِ الإِمَـامِ الْحِمْـيَرِي

ذَا كَـــثْرَةٍ أَمْ لَا وَإِنْ مُنَكَّـــرَا ... وَالْفَرْقُ فِي انْتِهَـاءِ مَـا قَـدْ نُكِّـرَا

وَذُو الْخُصُـوصِ هُـوَ مَـا يُسْـتَعْمَلُ ... فِي كُلِّ الَافْـرَادِ لَدَى مَــنْ يَعْقِـلُ

وَمَـا بِــهِ الْخُصُــوصُ قَـدْ يُـرَادُ ... جَعَلَـــهُ فِي بَعْضِـــهَا النُّقَّـــادُ

وَالثَّــانِيَ اعْــزُ لِلْمَجَــازِ جَزْمَــا ... وَذَاكَ لِلأَصْـــلِ وَفَـــرْعٍ يُـــنْمَى

ثُمَّ الْمُحَاشَاةُ وَقَصْرُ الْقَصْدِ   مِنْ آخِرِ الْقِسْمَيْنِ دُونَ جَحْدِ
وَشِبْهُ الِاسْتِثْنَا لِأَوَّلٍ سَمَا   وَاتَّحَدَ الْقِسْمَانِ عِنْدَ الْقُدَمَا
وَهُوَ حُجَّةٌ لَدَى الأَكْثَرِ إِنْ   مُخَصَّصٌ لَهُ مُعَيَّنًا يَبِنْ
وَقِسْ عَلَى الْخَارِجِ لِلْمَصَالِحِ   وَرُبَّ شَيْخٍ لِامْتِنَاعٍ جَانِحِ

الْمُخَصِّصُ الْمُتَّصِلُ

حُرُوفُ الِاسْتِثْنَاءِ وَالْمُضَارِعُ   مِنْ فِعْلِ الِاسْتِثْنَا وَمَا يُضَارِعُ
وَالْحُكْمُ بِالنَّقِيضِ لِلْحُكْمِ حَصَلْ   لِمَا عَلَيْهِ الْحُكْمُ قَبْلُ مُتَّصِلْ
وَغَيْرُهُ مُنْقَطِعٌ وَرُجِّحَا   جَوَازُهُ وَهْوَ مَجَازًا وَضَحَا
فَلْتَنْمِ ثَوْبًا بَعْدَ أَلْفِ دِرْهَمِ   لِلْحَذْفِ وَالْمَجَازِ أَوْ لِلنَّدَمِ
وَقِيلَ بِالْحَذْفِ لَدَى الإِقْرَارِ   وَالْعَقْدُ مَعْنَى الْوَاوِ فِيهِ جَارِي
بِشِرْكَةٍ وَبِالتَّوَاطِي قَالَا   بَعْضٌ وَأَوْجِبْ فِيهِ الِاتِّصَالَا
وَفِي الْبَوَاقِي دُونَمَا اضْطِرَارِ   وَأَبْطِلَنْ بِالصَّمْتِ لِلتَّذْكَارِ
وَعَدَدٌ مَعَ كَإِلَّا قَدْ وَجَبْ   لَهُ الْخُصُوصُ عِنْدَ جُلِّ مَنْ ذَهَبْ
وَقَالَ بَعْضٌ بِانْتِفَا الْخُصُوصِ   وَالظَّاهِرُ الإِبْقَا مِنَ النُّصُوصِ
وَالْمِثْلُ عِنْدَ الأَكْثَرِينَ مُبْطِلُ   وَلِجَوَازِهِ يَدُلُّ الْمَدْخَلُ
وَجُوِّزَ الأَكْثَرُ عِنْدَ الْجُلِّ   وَمَالِكٌ أَوْجَبَ لِلأَقَلِّ
وَمُنِعَ الأَكْثَرُ مِنْ نَصِّ الْعَدَدْ   وَالْعَقْدُ مِنْهُ عِنْدَ بَعْضٍ انْفَقَدْ
وَذَا تَعَدُّدٍ بِعَطْفٍ حَصِّلِ   بِالِاتِّفَاقِ مُسْجَلًا لِلأَوَّلِ

إِلَّا فَـــكُلٌّ لِـــلَّذِي بِـــهِ اتَّصَـــلْ وَكُلُّهَـا عِنْـدَ التَّسَـاوِي قَـدْ بَطَـلْ

إِنْ كَانَ غَـــيْرُ الأَوَّلِ الْمُسْـــتَغْرِقَا فَـــالْكُلَّ لِلْمُخْـــرَجِ مِنْـــهُ حُقِّقَـــا

وَحَيْثُمَـــا اسْـــتَغْرَقَ الاَوَّلُ فَقَـــطْ فَـأَلْغِ وَاعْتَـبِرْ بِخُلْـفٍ فِي النَّمَـطْ

وَكُلُّ مَـا يَكُـونُ فِيـهِ الْعَطْـفُ مِـنْ قَبْـلِ الاِسْـتِثْنَا فَـكُلًّا يَقْفُـو

دُونَ دَلِيـلِ الْعَقْـلِ أَوْ ذِي السَّـمْعِ وَالْحَـــقُّ الاِفْـــتِرَاقُ دُونَ الْجَمْـــعِ

أَمَّـا قِـرَانُ اللَّفْـظِ فِي الْمَشْـهُورِ فَـلَا يُسَـاوِي فِي سِـوَى الْمَـذْكُورِ

وَمِنْهُ مَـا كَـإِنْ مِـنَ الشَّـرْطِ أَعِـدْ لِلْـكُلِّ عِنْـدَ الْجُـلِّ أَوْ وِفْقًـا تُفِـدْ

أَخْـرِجْ بِـهِ وَإِنْ عَلَى النِّصْـفِ سَـمَا كَالْقَـوْمَ أَكْـرِمْ إِنْ يَكُونُـوا كُرَمَـا

وَإِنْ تَرَتَّـــــــبَ عَلَى شَرْطَـــــــيْنِ شَيْءٌ فَبِالْحُصُـــــولِ لِلشَّـــــرْطَيْنِ

وَإِنْ عَلَى الْبَـــدَلِ قَـــدْ تَعَلَّقَـــا فَبِحُصُـــولِ وَاحِـــدٍ تُحُقِّقَـــا

وَمِنْـــهُ فِي الإِخْـــرَاجِ وَالْعَـــوْدِ يُـــرَى كَالشَّـرْطِ قُلْ وَصْفٌ وَإِنْ قَبْلُ جَـرَى

وَحَيْثُمَـــا مُخَصِّـــصٌ تَوَسَّـــطَا خَصَّصَـهُ بِمَـا يَـلِي مَـنْ ضَـبَطَا

وَمِنْـــهُ غَايَـــةُ عُمُـــومٍ يَشْـــمُلُ لَـوْ كَانَ تَصْـــرِيحٌ بِهَـا لَا يَحْصُـلُ

وَمَـــا لِتَحْقِيـــقِ الْعُمُـــومِ فَـــدَعِ نَحْـــوُ سَـــلَامٌ هِيَ حَـــتَّى مَطْلَـــعِ

وَهْيَ لِمَـــا قَبْـــلُ خَـــلَا تَعُـــودُ وَكَوْنُهَـــا لِمَـــا تَـــلِي بَعِيـــدُ

وَبَـدَلُ الْبَعْـضِ مِـنِ الْـكُلِّ يَـفِي مُخَصِّصًـــا لَدَى أُنَـــاسٍ فَـــاعْرِفِ

الْمُخَصِّصُ الْمُنْفَصِلُ

وَسَـــــمِّ مُسْـــــتَقِلَّهُ مُنْفَصِـــــلَا لِلْحِـسِّ وَالْعَقْـلِ نَمَـاهُ الْفُضَـلَا

وَخَصِّصِ الْكِتَابَ وَالْحَدِيثَ بِهْ أَوْ بِالْحَدِيثِ مُطْلَقًا فَلْتَنْتَبِهْ
وَاعْتَبَرَ الإِجْمَاعَ جُلُّ النَّاسِ وَقِسْمَي الْمَفْهُومِ كَالْقِيَاسِ
وَالْعُرْفَ حَيْثُ قَارَنَ الْخِطَابَا وَدَعْ ضَمِيرَ الْبَعْضِ وَالأَسْبَابَا
وَذِكْرَ مَا وَافَقَهُ مِنْ مُفْرَدِ وَمَذْهَبَ الرَّاوِي عَلَى الْمُعْتَمَدِ
وَاجْزِمْ بِإِدْخَالِ ذَوَاتِ السَّبَبِ وَارْوِ عَنِ الإِمَامِ ظَنًّا تُصِبِ
وَجَاءَ فِي تَخْصِيصِ مَا قَدْ جَاوَرَا فِي الرَّسْمِ مَا يَعُمُّ خُلْفُ النُّظَرَا
وَإِنْ أَتَى مَا خَصَّ بَعْدَ الْعَمَلِ نَسَخَ وَالْغَيْرُ مُخَصِّصٌ جَلِي
وَإِنْ يَكُ الْعُمُومُ مِنْ وَجْهٍ ظَهَرْ فَالْحُكْمُ بِالتَّرْجِيحِ حَتْمًا مُعْتَبَرْ

الْمُقَيَّدُ وَالْمُطْلَقُ

فَمَا عَلَى مَعْنَاهُ زِيدَ مُسْجَلَا مَعْنًى لِغَيْرِهِ اعْتَقِدْهُ الأَوَّلَا
وَمَا عَلَى الذَّاتِ بِلَا قَيْدٍ يَدُلّْ فَمُطْلَقٌ وَبِاسْمِ جِنْسٍ قَدْ عُقِلْ
وَمَا عَلَى الْوَاحِدِ شَاعَ النَّكِرَهْ وَالِاتِّحَادُ بَعْضُهُمْ قَدْ نَصَرَهْ
عَلَيْهِ طَالِقٌ إِذَا كَانَ ذَكَرْ فَوَلَدَتْ لِاثْنَيْنِ عِنْدَ ذِي النَّظَرْ
بِمَا يُخَصِّصُ الْعُمُومَ قَيِّدِ وَدَعْ لِمَا كَانَ سِوَاهُ تَقْتَدِي
وَحَمْلُ مُطْلَقٍ عَلَى ذَاكَ وَجَبْ إِنْ فِيهِمَا اتَّحَدَ حُكْمٌ وَالسَّبَبْ
وَإِنْ يَكُنْ تَأَخَّرَ الْمُقَيَّدُ عَنْ عَمَلٍ فَالنَّسْخُ فِيهِ يُعْهَدُ
وَإِنْ يَكُنْ أَمْرٌ وَنَهْيٌ قُيِّدَا فَمُطْلَقٌ بِضِدِّ مَا قَدْ وُجِدَا
وَحَيْثُمَا اتَّحَدَ وَاحِدٌ فَلَا يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ جُلُّ الْعُقَلَا

التَّأْوِيلُ وَالْمُحْكَمُ وَالْمُجْمَلُ

حَمْــلٌ لِظَــاهِرٍ عَلَى الْمَرْجُــوحِ وَاقْسِــمْهُ لِلْفَاسِــدِ وَالصَّــحِيحِ
صَحِيحُهُ وَهْـوَ الْقَرِيـبُ مَـا حُمِـلْ مَـعْ قُـوَّةِ الدَّلِيـلِ عِنْـدَ الْمُسْـتَدِلّْ
وَغَـــيْرُهُ الْفَاسِـــدُ وَالْبَعِيـــدُ وَمَــا خَــلَا فَلَعِبًــا يُفِيـــدُ
وَالْخُلْـفُ فِي فَهْـمِ الْكِتَـابِ صَـيِّرِ إِيَّــاهُ تَــأْوِيلًا لَدَى الْمُخْتَصَـــرِ
فَجَعْـلُ مِسْــكِينٍ بِمَعْـنَى الْمُـدِّ عَلَيْــهِ لَائِــحٌ سِــمَاتُ الْبُعْــدِ
كَحَمْــلِ مَــرْأَةٍ عَلَى الصَّــغِيرَهْ وَمَــا يُنَــافِي الْحُــرَّةَ الْكَبِــيرَهْ
وَحَمْــلِ مَــا رُوِيَ فِي الصِّــيَامِ عَلَى الْقَضَــاءِ مَــعَ الِالْــتِزَامِ
وَذُو وُضُــوحٍ مُحْكَــمٌ وَالْمُجْمَـلُ هُــوَ الَّذِي الْمُــرَادُ مِنْــهُ يُجْهَـلُ
وَمَــا بِــهِ اسْــتَأْثَرَ عِلْـمُ الْخَـالِقِ فَــذَا تَشَــابُهٍ عَلَيْــهِ أَطْلِــقِ
وَإِنْ يَكُــنْ عِلْـمٌ بِـهِ مِـنْ عَبْـدِ فَـذَاكَ لَـيْسَ مِـنْ طَرِيـقِ الْعَهْـدِ
وَقَدْ يَجِي الْإِجْمَالُ مِـنْ وَجْـهٍ وَمِـنْ وَجْــهٍ يَــرَاهُ ذَا بَيَــانٍ مَــنْ فَطِـنْ
وَالنَّــفْيُ لِلصَّــلَاةِ وَالنِّــكَاحِ وَالشِّــبْهِ مُحْكَــمٌ لَدَى الصِّـحَاحِ
وَالْعَكْــسُ فِي جِــدَارِهِ وَيَعْفُــو وَالقَـرْءِ فِي مَنْـعِ اجْتِمَـاعٍ فَـاقْفُ

الْبَيَانُ

تَصْــيِيرُ مُشْــكِلٍ مِــنَ الْجَــلِيِّ وَهُــوَ وَاجِــبٌ عَلَى النَّــبِيِّ
إِذَا أُرِيــدَ فَهْمُــهُ وَهْــوَ بِمَــا مِـنَ الدَّلِيـلِ مُطْلَقًـا يَجْلُـو الْعَـمَى
وَبَـيَّنَ الْقَـاصِرُ مِـنْ حَيْـثُ السَّـنَدْ أَوِ الدَّلَالَــةِ عَلَى مَــا يُعْتَمَــدْ

وَأَوْجِـــبَنَّ عِنْـــدَ بَعْـــضٍ عِلْمَـــا إِذَا وُجُـــوبُ ذِي الْخَفَـــاءِ عَمَّـــا
وَالْقَـــوْلُ وَالْفِعْـــلُ إِذَا تَوَافَقَـــا فَـــانْمِ الْبَيَـــانَ لِـــلَّذِي قَـــدْ سَـــبَقَا
وَإِنْ يَـــزِدْ فِعْـــلٌ فَلِلْقَـــولِ انْتَسَـــبْ وَالْفِعْلُ يَقْتَضِـــي بِـــلَا قَيْـــدٍ طَلَـــبْ
وَالْقَـــوْلُ فِي الْعَكْـــسِ هُـــوَ الْمُبَـــيِّنُ وَفِعْلُـــهُ التَّخْفِيـــفُ فِيـــهِ بَـــيِّنُ
تَـــأَخُّرُ الْبَيَـــانِ عَـــنْ وَقْـــتِ الْعَمَـــلْ وُقُوعُـــهُ عِنْـــدَ الْمُجِـــيزِ مَـــا حَصَـــلْ
تَـــأْخِيرُهُ لِلِاحْتِيَـــاجِ وَاقِـــعُ وَبَعْضُـــنَا هُـــوَ لِذَاكَ مَـــانِعُ
وَقِيـــلَ بِـــالْمَنْعِ بِمَـــا كَالْمُطْلَـــقِ ثُـــمَّ بِعَكْسِـــهِ لَدَى الْبَعْـــضِ انْطِـــقِ
وَجَـــائِزٌ تَـــأْخِيرُ تَبْلِيـــغٍ لَهُ وَدَرْءُ مَـــا يُخْشَـــى أَبَى تَعْجِيلَـــهُ
وَنِسْـــبَةُ الْجَهْـــلِ لِذِي وُجُـــودِ بِمَـــا يُخَصِّـــصُ مِـــنَ الْمَوْجُـــودِ

النَّسْخُ

رَفْـــعٌ لِحُكْـــمٍ أَوْ بَيَـــانُ الـــزَّمَنِ بِمُحْكَـــمِ الْقُـــرْآنِ أَوْ بِالسُّـــنَنِ
فَلَـــمْ يَكُـــنْ بِالْعَقْـــلِ أَوْ مُجَـــرَّدِ الِاجْمَـــاعِ بَـــلْ يُـــنْمَى إِلَى الْمُسْـــتَنَدِ
وَمَنْـــعُ نَسْـــخِ النَّـــصِّ بِالْقِيَـــاسِ هُـــوَ الَّذِي ارْتَضَـــاهُ جُـــلُّ النَّـــاسِ
وَنَسْـــخُ بَعْـــضِ الذِّكْـــرِ مُطْلَقًـــا وَرَدْ وَالنَّسْـــخُ بِـــالنَّصِّ لِنَـــصٍّ مُعْتَمَـــدْ
وَالنَّسْـــخُ بِالآحَـــادِ لِلْكِتَـــابِ لَـــيْسَ بِوَاقِـــعٍ عَلَى الصَّـــوَابِ
وَيُنْسَـــخُ الْخِـــفُّ بِمَـــا لَهُ ثِقَـــلْ وَقَـــدْ يَـــجِيءُ عَارِيًـــا مِـــنَ الْبَـــدَلْ
وَالنَّسْـــخُ مِـــنْ قَبْـــلِ وُقُـــوعِ الْفِعْـــلِ جَـــاءَ وُقُـــوعًا فِي صَـــحِيحِ النَّقْـــلِ
وَجَـــازَ بِـــالْفَحْوَى وَنَسْـــخُهُ بِـــلَا أَصْـــلٍ وَعَكْسُـــهُ جَـــوَازُهُ انْجَـــلَا

وَرَأْيُ الاَكْثَرِينَ الِاسْتِلْزَامُ ... وَبِالْمُخَالَفَةِ لَا يُرَامُ
وَهْيَ عَنِ الأَصْلِ لَهَا تَجَرُّدُ ... فِي النَّسْخِ وَانْعِكَاسُهُ مُسْتَبْعَدُ
وَيَجِبُ الرَّفْعُ لِحُكْمِ الْفَرْعِ ... إِنْ حُكْمُ أَصْلِهِ يُرَى ذَا رَفْعِ
وَيُنْسَخُ الإِنْشَا وَلَوْ مُؤَبَّدَا ... وَالْقَيْدُ فِي الْفِعْلِ أَوِ الْحُكْمِ بَدَا
وَفِي الأَخِيرِ مَنَعَ ابْنُ الْحَاجِبِ ... كَمُسْتَمِرٍّ بَعْدَ صَوْمٍ وَاجِبِ
وَنَسْخُ الِاخْبَارِ بِإِيجَابِ خَبَرْ ... بِنَاقِضٍ يَجُوزُ لَا نَسْخُ الْخَبَرْ
وَكُلُّ حُكْمٍ قَابِلٌ لَهُ وَفِي ... نَفْيِ الْوُقُوعِ الِاتِّفَاقُ قَدْ قُفِي
هَلْ يَسْتَقِلُّ الْحُكْمُ بِالْوُرُودِ ... أَوْ بِبُلُوغِهِ إِلَى الْمَوْجُودِ
فَالْعَزْلُ بِالْمَوْتِ أَوِ الْعَزْلِ عَرَضْ ... كَذَا قَضَاءُ جَاهِلٍ لِلْمُفْتَرَضْ
وَلَيْسَ نَسْخًا كُلُّ مَا أَفَادَا ... فِيمَا رَسَا بِالنَّصِّ الِازْدِيَادَا
وَالنَّقْصُ لِلْجُزْءِ أَوِ الشَّرْطِ انْتُقِي ... نَسْخُهُ لِلسَّاقِطِ لَا لِلَّذْ بَقِي
الِاجْمَاعُ وَالنَّصُّ عَلَى النَّسْخِ وَلَوْ ... تَضَمُّنًا كُلًّا مُعَرِّفًا رَأَوْا
كَذَاكَ يُعْرَفُ لَدَى الْمُحَرِّرِ ... بِالْمَنْعِ لِلْجَمْعِ مَعَ التَّأَخُّرِ
كَقَوْلِ رَاوٍ سَابِقٌ وَالْمَحْكِي ... بِمَا يُضَاهِي الْمَدَنِي وَالْمَكِّي
وَقَوْلِهِ النَّاسِخُ وَالتَّأْثِيرَ دَعْ ... بِوَفْقِ وَاحِدٍ لِلَاصْلِ تُتَّبَعْ
وَكَوْنِ رَاوِيهِ الصَّحَابِي يَقْتَفِي ... وَمِثْلُهُ تَأَخُّرٌ فِي الْمُصْحَفِ

كِتَابُ السُّنَّةِ

وَهِيَ مَــا انْضَــافَ إِلَى الرَّسُــولِ   مِــنْ صِــفَةٍ كَلَــيْسَ بِالطَّوِيــلِ
وَالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَفِي الْفِعْلِ انْحَصَــرْ   تَقْرِيــرُهُ كَــذِي الْحَــدِيثُ وَالْخَــبَرْ
وَالأَنْبِيَــاءُ عُصِــمُوا مِمَّــا نُهُــوا   عَنْــهُ وَلَــمْ يَكُــنْ لَهُــمْ تَفَكُّــهُ
بِجَــائِزٍ بَـــلْ ذَاكَ لِلتَّشْــــرِيعِ   أَوْ نِيَّــةِ الــزُّلْفَى مِــنَ الرَّفِيــعِ
فَالصَّــمْتُ لِلنَّــبِيِّ عَــنْ فِعْــلٍ عَلِــمْ   بِــهِ جَــوَازُ الْفِعْــلِ مِنْــهُ قَــدْ فُهِــمْ
وَرُبَّمَــــا يَفْعَـــلُ لِلْمَكْـــرُوهِ   مُبَيِّنًــــا أَنَّــــهُ لِلتَّنْزِيــــهِ
فَصَــارَ فِي جَانِبِــهِ مِــنَ الْقُــرَبْ   كَالنَّهْيِ أَنْ يُشْـرَبَ مِنْ فَـمِ الْقِـرَبْ
وَفِعْلُــهُ الْمَرْكُــوزُ فِي الْجِبِلَّــهْ   كَالأَكْـلِ وَالشُّــرْبِ فَلَــيْسَ مِلَّــهْ
مِنْ غَيْرِ لَمْحِ الْوَصْفِ وَالَّذِي احْتَمَلْ   شَرْعًا فَفِيــهِ قُــلْ تَــرَدُّدٌ حَصَــلْ
فَــالْحَجُّ رَاكِبًــا عَلَيْــهِ يَجْــرِي   كَضِــجْعَةٍ بَعْــدَ صَــلَاةِ الْفَجْــرِ
وَغَـــيْرُهُ وَحُكْمُـــهُ جَـــلِيُّ   فَالِاسْــتِوَا فِيــهِ هُــوَ الْقَــوِيُّ
مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ وَبِالنَّصِّ يُـرَى   وَبِالْبَيَــانِ وَامْتِثَــالٍ ظَهَــرَا
وَلِلْوُجُـــوبِ عَلَـــمُ النِّـــدَاءِ   كَــذَاكَ قَــدْ وُسِــمَ بِالْقَضَــاءِ
وَالــتَّرْكُ إِنْ جَلَــبَ لِلتَّعْزِيــرِ   وَسْــمٌ لِلِاسْــتِقْرَا مِــنَ الْبَصِــيرِ
وَمَــا تَمَحَّــضَ لِقَصْــدِ الْقُــرْبِ   عَنْ قَيْدِ الِايجَابِ فَسِــيمَى النَّـدْبِ
وَكُلُّ مَــا الصِّــفَةُ فِيــهِ تُجْهَــلُ   فَلِلْوُجُــوبِ فِي الأَصَــحِّ يُجْعَــلُ
وَقِيــلَ مَــعْ قَصْــدِ التَّقَــرُّبِ وَإِنْ   فُقِــدَ فَهْــوَ بِالإِبَاحَــةِ قَمِــنْ

وَقَدْ رُوِي عَنْ مِالِكِ الأَخِيرُ ... وَالْوَقْفَ لِلْقَاضِي نَمَى الْبَصِيرُ
وَالنَّاسِخُ الأَخِيرُ إِنْ تَقَابَلَا ... فِعْلٌ وَقَوْلٌ مُتَكَرِّرًا جَلَا
وَالرَّأْيُ عِنْدَ جَهْلِهِ ذُو خُلْفِ ... بَيْنَ مُرَجِّحٍ وَرَأْيِ الْوَقْفِ
وَالْقَوْلُ إِنْ خُصَّ بِنَا تَعَارَضَا ... فِينَا فَقَطْ وَالنَّاسِخُ الَّذِي مَضَى
إِنْ بِالتَّأَسِّي أَذِنَ الدَّلِيلُ ... وَالْجَهْلُ فِيهِ ذَلِكَ التَّفْصِيلُ
وَإِنْ يَعُمَّ غَيْرَهُ وَالِاقْتِدَا ... بِهِ لَهُ نَصٌّ فَمَا قَبْلُ بَدَا
فِي حَقِّهِ الْقَوْلُ بِفِعْلٍ خُصَّا ... إِنْ يَكُ فِيهِ الْقَوْلُ لَيْسَ نَصَّا
وَلَمْ يَكُنْ تَعَارُضُ الأَفْعَالِ ... فِي كُلِّ حَالَةٍ مِنَ الأَحْوَالِ
وَإِنْ يَكُ الْقَوْلُ بِحُكْمٍ لَامِعَا ... فَآخِرُ الْفِعْلَيْنِ كَانَ رَافِعَا
وَالْكُلُّ عِنْدَ بَعْضِهِمْ صَحِيحُ ... وَمَالِكٌ عَنْهُ رُوِي التَّرْجِيحُ
وَحَيْثُمَا قَدْ عُدِمَ الْمَصِيرُ ... إِلَيْهِ فَالأَوْلَى هُوَ التَّخْيِيرُ
وَلَمْ يَكُنْ مُكَلَّفًا بِشَرْعِ ... -صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ- قَبْلَ الْوَضْعِ
وَهُوَ وَالأُمَّةُ بَعْدُ كُلِّفَا ... إِلَّا إِذَا التَّكْلِيفُ بِالنَّصِّ انْتَفَى
وَقِيلَ لَا وَالْخُلْفُ فِيمَا شُرِعَا ... وَلَمْ يَكُنْ دَاعٍ إِلَيْهِ سُمِعَا
وَمُفْهِمُ البَاطِلِ مِنْ كُلِّ خَبَرْ ... فِي الْوَضْعِ أَوْ نَقْصٍ مِنَ الرَّاوِي انْحَصَرْ
وَالْوَضْعُ لِلنِّسْيَانِ وَالتَّرْهِيبِ ... وَالْغَلَطِ التَّنْفِيرِ وَالتَّرْغِيبِ
وَبَعْدَ أَنْ بُعِثَ خَيْرُ الْعَرَبِ ... دَعْوَى النُّبُوَّةِ انْمِهَا لِلْكَذِبِ
وَمَا انْتَفَى وُجُودُهُ مِنْ نَصِّ ... عِنْدَ ذَوِي الْحَدِيثِ بَعْدَ الْفَحْصِ
وَبَعْضَ مَا يُنْسَبُ لِلنَّبِيِّ ... وَخَبَرَ الآحَادِ فِي السَّنِيِّ

حَيْـــثُ دَوَاعِي نَقْلِـــهِ تَـــوَاتُرَا   نَـــرَى لَهَـــا لَـــوْ قَـــالَهُ تَقَـــرُّرَا

وَاقْطَـــعْ بِصِـــدْقِ خَـــبَرِ التَّـــوَاتُرِ   وَسَـــوِّ بَـــيْنِ مُسْـــلِمٍ وَكَافِـــرِ

وَاللَّفْـــظِ وَالْمَعْـــنَى وَذَاكَ خَـــبَرُ   مَـــنْ عَادَةً كَـــذِبُهُمْ مُنْحَظِـــرُ

عَنْ غَـيْرِ مَعْقُـولٍ وَأَوْجِـبِ الْعَـدَدْ   مِـنْ غَـيْرِ تَحْدِيـدٍ عَلَى مَـا يُعْتَمَـدْ

وَقِيـــلَ بِالْعِشْـــرِينَ أَوْ بِـــأَكْثَرَا   أَوْ بِثَلَاثِـــينَ أَوِ اثْـــنَيْ عَشَـــرَا

إِلْغَـــاءُ الَارْبَعَـــةِ فِيـــهِ رَاجِـــحُ   وَمَـــا عَلَيْهَـــا زَادَ فَهْـــوَ صَـــالِحُ

وَأَوْجِـــبَنْ فِي طَبَقَـــاتِ السَّـــنَدِ   تَـــوَاتُرًا وَفْقًـــا لَدَى التَّعَـــدُّدِ

وَلَا يُفِيـــدُ الْقَطْـــعَ مَـــا يُوَافِـــقُ   الِاجْمَـــاعَ وَالْبَعْـــضُ بِقَطْـــعٍ يَنْطِـــقُ

وَبَعْضُـــهُمْ يُفِيـــدُ حَيْـــثُ عَـــوَّلَا   عَلَيْـــهِ وَانْفِـــهِ إِذَا مَـــا قَـــدْ خَـــلَا

مَـــعَ دَوَاعِي رَدِّهِ مِـــنْ مُبْطِـــلِ   كَمَـــا يَـــدُلُّ لِخِلَافَـــةِ عَـــلِي

كَالِافْـــتِرَاقِ بَـــيْنَ ذِي تَـــأَوُّلِ   وَعَامِـــلٍ بِـــهِ عَلَى الْمُعَـــوَّلِ

وَمَـــذْهَبُ الْجُمْهُـــورِ صِـــدْقُ مُخْـــبِرِ   مَعْ صَمْتِ جَمْـعٍ لَـمْ يَخَفْـهُ حَـاضِرِ

وَمُـــودَعٌ مِـــنَ النَّـــبِيِّ سَـــمْعَا   يُفِيـــدُ ظَنًّـــا أَوْ يُفِيـــدُ قَطْعَـــا

وَلَـــيْسَ حَامِـــلٌ عَلَى الإِقْـــرَارِ   ثُـمَّ مَـعَ الصَّـمْتِ عَـنِ الإِنْكَـارِ

وَخَـــبَرُ الْوَاحِـــدِ مَظْنُـــونٌ عَـــرَى   عَـــنِ الْقُيُـــودِ فِي الَّذِي تَـــوَاتَرَا

وَالْمُسْـــتَفِيضُ مِنْـــهُ وَهْـــوَ أَرْبَعَـــهْ   أَقَلُّـــهُ وَبَعْضُـــهُمْ قَـــدْ رَفَعَـــهْ

عَـــنْ وَاحِـــدٍ وَبَعْضُـــهُمْ عَمَّـــا يَـــلِي   وَجَعْلُـــهُ وَاسِـــطَةً قَـــوْلٌ جَـــلِي

وَلَا يُفِيـــدُ الْعِلْـــمَ بِـــالإِطْلَاقِ   عِنْـــدَ الْجَمَـــاهِيرِ مِـــنَ الْحُـــذَّاقِ

وَبَعْضُـــهُمْ يُفِيـــدُ إِنْ عَـــدْلٌ رَوَى   وَاخْتِـــيرَ ذَا إِنِ الْقَرِينَـــةَ احْتَـــوَى

وَفِي الشَّهَادَةِ وَفِي الْفَتْوَى الْعَمَلْ ... بِهِ وُجُوبُهُ اتِّفَاقًا قَدْ حَصَلْ
كَذَاكَ جَاءَ فِي اتِّخَاذِ الأَدْوِيَهْ ... وَنَحْوِهَا كَسَفَرٍ وَالأَغْذِيَهْ
وَمَالِكٌ بِمَا سِوَى ذَاكَ نَخَعْ ... وَمَا يُنَافِي نَقْلَ طَيْبَةَ مَنَعْ
إِذْ ذَاكَ قَطْعِيٌّ وَإِنْ رَأَيَا فَفِي ... تَقْدِيمِ ذَا أَوْ ذَاكَ خُلْفٌ قَدْ قُفِي
كَذَاكَ فِيمَا عَارَضَ الْقِيَاسَا ... رِوَايَتَا مَنْ أَحْكَمَ الأَسَاسَا
وَقَدْ كَفَى مِنْ غَيْرِ مَا اعْتِضَادِ ... خَبَرُ وَاحِدٍ مِنَ الآحَادِ
وَالْجَزْمُ مِنْ فَرْعٍ وَشَكَّ الأَصْلِ ... وَدَعْ بِجَزْمِهِ لِذَاكَ النَّقْلِ
وَقَالَ بِالْقَبُولِ إِنْ لَمْ يَنْتَفِ ... أَصْلٌ مِنَ الْحَدِيثِ شَيْخٌ مُقْتَفِي
وَلَيْسَ ذَا يَقْدَحُ فِي الْعَدَالَهْ ... كَشَاهِدٍ لِلْجَزْمِ بِالْمَقَالَهْ
وَالرَّفْعُ وَالْوَصْلُ وَزَيْدُ اللَّفْظِ ... مَقْبُولَةٌ عِنْدَ إِمَامِ الْحِفْظِ
إِنْ أَمْكَنَ الذُّهُولُ عَنْهَا عَادَهْ ... إِلَّا فَلَا قَبُولَ لِلزِّيَادَهْ
وَقِيلَ لَا إِنِ اتِّحَادٌ قَدْ عُلِمْ ... وَالْوَفْقُ فِي غَيْرِ الَّذِي مَرَّ رُسِمْ
وَلِلتَّعَارُضِ نُمِي الْمُغَيِّرُ ... وَحَذْفُ بَعْضٍ قَدْ رَآهُ الأَكْثَرُ
دُونَ ارْتِبَاطٍ وَهْوَ فِي التَّأْلِيفِ ... يَسُوغُ بِالْوَفْقِ بِلَا تَعْنِيفِ
بِغَالِبِ الظَّنِّ يَدُورُ الْمُعْتَبَرْ ... فَاعْتَبَرَ الإِسْلَامَ كُلُّ مَنْ غَبَرْ
وَفَاسِقٌ وَذُو ابْتِدَاعٍ إِنْ دَعَا ... أَوْ مُطْلَقًا رَدٌّ لِكُلٍّ سُمِعَا
كَذَا الصَّبِي وَإِنْ يَكُنْ تَحَمُّلُ ... ثُمَّ أَدَا بِنَفْيِ مَنْعٍ قُبِلُوا
مَنْ لَيْسَ ذَا فِقْهٍ أَبَاهُ الْجِيلُ ... وَعَكْسُهُ أَثْبَتَهُ الدَّلِيلُ
وَمَنْ لَهُ فِي غَيْرِهِ تَسَاهُلُ ... ذُو عُجْمَةٍ أَوْ جَهْلِ مَنْمًى يُقْبَلُ

كَخُلْفِهِ لأَكْثَرِ الرُّوَاةِ   وَخُلْفِهِ لِلْمُتَوَاتِرَاتِ

وَكَثْرَةٍ وَإِنْ لُقِيٌّ يَنْدُرُ   فِيمَا بِهِ تَحْصِيلُهُ لَا يُحْظَرُ

عَدْلُ الرِّوَايَةِ الَّذِي قَدْ أَوْجَبُوا   هُوَ الَّذِي مِنْ بَعْدِ هَذَا يُجْلَبُ

وَالْعَدْلُ مَنْ يَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَا   وَيَتَّقِي فِي الأَغْلَبِ الصَّغَائِرَا

وَمَا أُبِيحَ وَهْوَ فِي الْعِيَانِ   يَقْدَحُ فِي مُرُوءَةِ الإِنْسَانِ

وَذُو أُنُوثَةٍ وَعَبْدٌ وَالْعِدَا   وَذُو قَرَابَةٍ خِلَافُ الشُّهَدَا

وَلَا صَغِيرَةَ مَعَ الإِصْرَارِ   الْمُبْطِلِ الثِّقَةِ بِالأَخْبَارِ

فَدَعْ لِمَنْ جُهِلَ مُطْلَقًا وَمَنْ   فِي عَيْنِهِ يُجْهَلُ أَوْ فِيمَا بَطَنْ

وَمُثْبِتُ الْعَدَالَةِ اخْتِبَارُ   كَذَاكَ تَعْدِيلٌ وَالِانْتِشَارُ

وَفِي قَضَا الْقَاضِي وَأَخْذِ الرَّاوِي   وَعَمَلِ الْعَالِمِ أَيْضًا ثَاوِي

وَشَرْطُ كُلٍّ أَنْ يُرَى مُلْتَزِمَا   رَدًّا لِمَنْ لَيْسَ بِعَدْلٍ عُلِمَا

وَالْجَرْحَ قَدِّمْ بِاتِّفَاقٍ أَبَدَا   إِنْ كَانَ مَنْ جَرَحَ أَعْلَى عَدَدَا

وَغَيْرُهُ كَهْوَ بِدُونِ مَيْنِ   وَقِيلَ بِالتَّرْجِيحِ فِي الْقِسْمَيْنِ

كِلَاهُمَا يُثْبِتُهُ الْمُنْفَرِدُ   وَمَالِكٌ عَنْهُ رُوِي التَّعَدُّدُ

وَقَالَ بِالْعَدَدِ ذُو دِرَايَهْ   فِي جِهَةِ الشَّاهِدِ لَا الرِّوَايَهْ

شَهَادَةٌ الِاخْبَارُ عَمَّا خَصَّ إِنْ   فِيهِ تَرَافُعٌ إِلَى الْقَاضِي زُكِنْ

وَغَيْرُهُ رِوَايَةٌ وَالصَّحْبُ   تَعْدِيلُهُمْ كُلٌّ إِلَيْهِ يَصْبُو

وَاخْتَارَ فِي الْمُلَازِمِينَ دُونَ مَنْ   رَآهُ مَرَّةً إِمَامٌ مُؤْتَمَنْ

إِذَا ادَّعَى الْمُعَاصِرُ الْعَدْلُ الشَّرَفْ   بِصُحْبَةٍ يَقْبَلُهُ جُلُّ السَّلَفْ

وَمُرْسَلٌ قَوْلَةُ غَيْرِ مَنْ صَحِبْ   قَالَ إِمَامُ الأَعْجَمِينَ وَالْعَرَبْ
عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ قَوْلُ التَّابِعِي   أَوِ الْكَبِيرِ قَالَ خَيْرُ شَافِعِ
وَهُوَ حُجَّةٌ وَلَكِنْ رُجِّحَا   عَلَيْهِ مُسْنَدٌ وَعَكْسٌ صُحِّحَا
وَالنَّقْلُ لِلْحَدِيثِ بِالْمَعْنَى مُنِعْ   وَمَالِكٌ عَنْهُ الْجَوَازُ قَدْ سُمِعْ
لِعَارِفٍ يَفْهَمُ مَعْنَاهُ جَزَمْ   وَغَالِبُ الظَّنِّ لَدَى الْبَعْضِ انْحَتَمْ
وَالاِسْتِوَاءُ فِي الْخَفَاءِ وَالْجَلَا   لَدَى الْمُجَوِّزِينَ حَتْمًا حَصَلَا
وَبَعْضُهُمْ مَنَعَ فِي الْقِصَارِ   دُونَ الَّتِي تَطُولُ لِاضْطِرَارِ
وَبِالْمُرَادِفِ يَجُوزُ قَطْعَا   وَبَعْضُهُمْ يَحْكُونَ فِيهِ الْمَنْعَا
وَجَوَّزَنْ وَفْقًا بِلَفْظٍ عَجَمِي   وَنَحْوِهِ الإِبْدَالَ لِلْمُتَرْجِمِ

كَيْفِيَّةُ رِوَايَةِ الصَّحَابِي

أَرْفَعُهَا الصَّرِيحُ فِي السَّمَاعِ   مِنَ الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى الْمُطَاعِ
مِنْهُ سَمِعْتُ مِنْهُ ذَا أَوْ أَخْبَرَا   شَافَهَنِي حَدَّثَنِيهِ صَيَّرَا
فَقَالَ عَنْ ثُمَّ نُهِي أَوْ أُمِرَا   إِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرُ الْوَرَى قَدْ ذُكِرَا
كَذَا مِنَ السُّنَّةِ يُرْوَى وَالْتَحَقْ   كُنَّا بِهِ إِذَا بِعَهْدِهِ الْتَصَقْ

كَيْفِيَّةُ رِوَايَةِ غَيْرِهِ عَنْ شَيْخِهِ

لِلْعَرْضِ وَالسَّمَاعِ وَالإِذْنِ اسْتَوَا   مَتَى عَلَى النَّوَالِ ذَا الإِذْنُ احْتَوَى
وَاعْمَلْ بِمَا عَنِ الإِجَازَةِ رُوِي   إِنْ صَحَّ سَمْعُهُ بِظَنٍّ قَدْ قَوِي

لِشِبْهِهَا الْوَقْفَ تَجِي لِمَنْ عُدِمْ ... وَعَدَمُ التَّفْصِيلِ فِيهِ مُنْحَتِمْ
وَالْكَتْبِ دُونَ الإِذْنِ بِالَّذِي سَمِعْ ... إِنْ عُرِفَ الْخَطُّ وَإِلَّا يَمْتَنِعْ
وَالْخُلْفُ فِي إِعْلَامِهِ الْمُجَرَّدِ ... وَأَعْمِلَنْ مِنْهُ صَحِيحَ السَّنَدِ
وَالأَخْذُ عَنْ وِجَادَةٍ مِمَّا انْحَظَلْ ... وَفْقًا وَجُلُّ النَّاسِ يَمْنَعُ الْعَمَلْ
وَمَا بِهِ يُذْكَرُ لَفْظُ الْخَبَرِ ... فَذَاكَ مَسْطُورٌ بِعِلْمِ الأَثَرِ

كِتَابُ الإِجْمَاعِ

وَهُوَ الِاتِّفَاقُ مِنْ مُجْتَهِدِي ... الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِ وَفَاةِ أَحْمَدِ
وَأَطْلِقَنْ فِي الْعَصْرِ وَالْمُتَّفَقِ ... عَلَيْهِ فَالإِلْغَا لِمَنْ عَمَّ انْتُقِي
وَقِيلَ لَا وَقِيلَ فِي الْجَلِيِّ ... مِثْلِ الزِّنَا وَالْحَجِّ لَا الْخَفِيِّ
وَقِيلَ لَا فِي كُلِّ مَا التَّكْلِيفُ ... بِعِلْمِهِ قَدْ عَمَّمَ اللَّطِيفُ
وَذَا لِلِاحْتِجَاجِ أَوْ أَنْ يُطْلَقَا ... عَلَيْهِ الِاجْمَاعُ وَكُلٌّ يُنْتَقَى
وَكُلُّ مَنْ بِبِدْعَةٍ يُكَفَّرُ ... مِنْ أَهْلِ الَاهْوَاءِ فَلَا يُعْتَبَرُ
وَالْكُلُّ وَاجِبٌ وَقِيلَ لَا يَضُرّْ ... الِاثْنَانِ دُونَ مَنْ عَلَيْهِمَا كَثُرْ
وَاعْتَبِرَنْ مَعَ الصَّحَابِي مَنْ تَبِعْ ... إِنْ كَانَ مَوجُودًا وَإِلَّا فَامْتَنِعْ
ثُمَّ انْقِرَاضُ الْعَصْرِ وَالتَّوَاتُرُ ... لَغْوٌ عَلَى مَا يَنْتَحِيهِ الأَكْثَرُ
وَهُوَ حُجَّةٌ وَلَكِنْ يُحْظَلُ ... فِيمَا بِهِ كَالْعِلْمِ دَوْرٌ يَحْصُلُ
وَمَا إِلَى الْكُوفَةِ مِنْهُ يَنْتَمِي ... وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فَاعْلَمِ
وَأَوْجِبَنْ حُجِّيَّةً لِلْمَدَنِي ... فِيمَا عَلَى التَّوْقِيفِ أَمْرُهُ بُنِي

وَقِيلَ مُطْلَقًا وَمَا قَدْ أَجْمَعَا   عَلَيْهِ أَهْلُ الْبَيْتِ مِمَّا مُنِعَا

وَمَا عَرَى مِنْهُ عَلَى السَّنِيِّ   مِنَ الأَمَارَةِ أَوِ الْقَطْعِيِّ

وَخَرْقُهُ فَامْنَعْ لِقَوْلٍ زَائِدِ   إِذْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ سِوَى مُعَانِدِ

وَقِيلَ إِنْ خَرَقَ وَالتَّفْصِيلُ   إِحْدَاثُهُ مَنَعَهُ الدَّلِيلُ

وَرِدَّةَ الأُمَّةِ لَا الْجَهْلَ لِمَا   عَدَمُ تَكْلِيفٍ بِهِ قَدْ عُلِمَا

وَلَا يُعَارِضُ لَهُ دَلِيلُ   وَيُظْهَرُ الدَّلِيلُ وَالتَّأْوِيلُ

وَقَدِّمَنَّهُ عَلَى مَا خَالَفَا   إِنْ كَانَ بِالْقَطْعِ يُرَى مُتَّصِفَا

وَهْوَ الْمُشَاهَدُ أَوِ الْمَنْقُولُ   بِعَدَدِ التَّوَاتُرِ الْمَقُولُ

وَفِي انْقِسَامِهَا لِقِسْمَيْنِ وَكُلّْ   فِي قَوْلِهِ مُخْطٍ تَرَدُّدٌ نُقِلْ

وَجَعْلُ مَنْ سَكَتَ مِثْلَ مَنْ أَقَرّْ   فِيهِ خِلَافٌ بَيْنَهُمْ قَدِ اشْتَهَرْ

فَالِاحْتِجَاجُ بِالسُّكُوتِيِّ نَمَى   تَفْرِيعَهُ عَلَيْهِ مَنْ تَقَدَّمَا

وَهْوَ بِفَقْدِ السُّخْطِ وَالضِّدِّ حَرِي   مَعَ مُضِيِّ مُهْلَةٍ لِلنَّظَرِ

وَلَا يُكَفَّرُ الَّذِي قَدِ اتَّبَعْ   إِنْكَارَ الِاجْمَاعِ وَبِئْسَ مَا ابْتَدَعْ

وَالْكَافِرُ الْجَاحِدُ مَا قَدْ أُجْمِعَا   عَلَيْهِ مِمَّا عِلْمُهُ قَدْ وَقَعَا

عَنِ الضَّرُورَةِ مِنَ الدِّينِيِّ   وَمِثْلُهُ الْمَشْهُورُ فِي الْقَوِيِّ

إِنْ كَانَ مَنْصُوصًا وَفِي الْغَيْرِ اخْتَلَفْ   إِنْ قَدُمَ الْعَهْدُ بِالِإسْلَامِ السَّلَفْ

كِتَابُ الْقِيَاسِ

بِحَمْـلِ مَعْلُـومٍ عَلَى مَـا قَـدْ عُلِـمْ ... لِلاِسْـتِوَا فِي عِلَّـةِ الْحُكْـمِ وُسِـمْ
وَإِنْ تُـرِدْ شُـمُولَهُ لِمَـا فَسَـدْ ... فَـزِدْ لَدَى الْحَامِـلِ وَالزَّيْـدُ أَسَـدّْ
وَالْحَامِـلُ الْمُطْلَـقُ وَالْمُقَيَّـدُ ... وَهُـوَ قَبْـلَ مَـا رَوَاهُ الْوَاحِـدُ
وَقَبْلَـهُ الْقَطْـعِيُّ مِـنْ نَـصٍّ وَمِـنْ ... إِجْمَـاعِهِمْ عِنْـدَ جَمِيـعِ مَـنْ فَطِـنْ
وَمَـا رُوِي مِـنْ ذَمِّـهِ فَقَـدْ عُـنِي ... بِـهِ الَّذِي عَلَى الْفَسَـادِ قَـدْ بُـنِي
وَالْحَـدُّ وَالْكَفَّـارَةُ التَّقْـدِيرُ ... جَـوَازُهُ فِيهَـا هُـوَ الْمَشْـهُورُ
وَرُخْصَـةٌ بِعَكْسِـهَا وَالسَّـبَبُ ... وَغَيْرُهَـا لِلاِتِّفَـاقِ يُنْسَـبُ
وَإِنْ نُـمِي لِلْعُـرْفِ مَـا كَالطُّهْـرِ ... أَوِ الْمَحِـيضِ فَهْـوَ فِيـهِ يَجْـرِي

أَرْكَـانُـهُ

الأَصْـلُ حُكْمُـهُ وَمَـا قَـدْ شُـبِّهَا ... وَعِلَّـةٌ رَابِعُهَـا فَانْتَبِهَـا
وَالْحُكْـمُ أَوْ مَحَلُّـهُ أَوْ مَـا يَـدُلّْ ... تَأْصِـيلُ كُلِّ وَاحِـدٍ مِمَّـا نُقِـلْ
وَقِـسْ عَلَيْـهِ دُونَ شَرْطِ نَـصِّ ... يُجِـيزُهُ بِـالنَّوْعِ أَوْ بِالشَّـخْصِ
وَعِلَّـةٌ وُجُودُهَـا الْوِفَـاقُ ... عَلَيْـهِ يَـأْبَى شَرْطَـهُ الْحُـذَّاقُ

الرُّكْنُ الثَّانِي : وَهُوَ الْحُكْمُ

وَحُكْمُ الَاصْلِ قَدْ يَكُونُ مُلْحَقَا ... لِمَـا مِـنِ اعْتِبَـارِ الَادْنَى حُقِّقَـا
مُسْتَلْحِقُ الشَّـرْعِي هُـوَ الشَّـرْعِيُّ ... وَغَـيْرُهُ لِغَـيْرِهِ مَـرْعِيُّ

وَمَا بِقَطْعٍ فِيهِ قَدْ تَعَبَّدَا　　　رَبِّي فَمُلْحَقٌ كَذَاكَ عُهِدَا

وَلَيْسَ حُكْمُ الأَصْلِ بِالأَسَاسِ　　　مَتَى يَحِدْ عَنْ سَنَنِ الْقِيَاسِ

لِكَوْنِهِ مَعْنَاهُ لَيْسَ يُعْقَلُ　　　أَوِ التَّعَدِّي فِيهِ لَيْسَ يَحْصُلُ

وَحَيْثُمَا يَنْدَرِجُ الْحُكْمَانِ　　　فِي النَّصِّ فَالأَمْرَانِ قُلْ سِيَّانِ

وَالْوَفْقُ فِي الْحُكْمِ لَدَى الْخَصْمَيْنِ　　　شَرْطُ جَوَازِ الْقَيْسِ دُونَ مَيْنِ

وَإِنْ يَكُنْ لِعِلَّتَيْنِ اخْتَلَفَا　　　تَرَكَّبَ الأَصْلُ لَدَى مَنْ سَلَفَا

مُرَكَّبُ الْوَصْفِ إِذَا الْخَصْمُ مَنَعْ　　　وُجُودَ ذَا الْوَصْفِ فِي الَاصْلِ الْمُتَّبَعْ

وَرَدُّهُ انْتُقِي وَقِيلَ يُقْبَلُ　　　وَفِي التَّقَدُّمِ خِلَافٌ يُنْقَلُ

الرُّكْنُ الثَّالِثُ : الْفَرْعُ

الْحُكْمُ فِي رَأْيٍ وَمَا تَشَبَّهَا　　　مِنَ الْمَحَلِّ عِنْدَ جُلِّ النُّبَهَا

وُجُودُ جَامِعٍ بِهِ مُتَمِّمَا　　　شَرْطٌ وَفِي الْقَطْعِ إِلَى الْقَطْعِ انْتَمَى

وَإِنْ تَكُنْ ظَنِّيَّةً فَالأَدْوَنُ　　　لِذَا الْقِيَاسِ عَلَمٌ مُدَوَّنُ

وَالْفَرْعُ لِلأَصْلِ بِبَاعِثٍ وَفِي　　　الْحُكْمِ نَوْعًا أَوْ بِجِنْسٍ يَقْتَفِي

وَمُقْتَضِي الضِّدِّ أَوِ النَّقِيضِ　　　لِلْحُكْمِ فِي الْفَرْعِ كَوَقْعِ الْبِيضِ

بِعَكْسِ مَا خِلَافَ حُكْمٍ يَقْتَضِي　　　وَادْفَعْ بِتَرْجِيحٍ لِذَا الْمُعْتَرِضِ

وَعَدَمُ النَّصِّ وَالِاجْمَاعِ عَلَى　　　وِفَاقِهِ أَوْجَبَهُ مَنْ أَصَّلَا

مَنْعَ الدَّلِيلَيْنِ وَحُكْمُ الْفَرْعِ　　　ظُهُورُهُ قَبْلُ يُرَى ذَا مَنْعِ

الرُّكْنُ الرَّابِعُ : الْعِلَّةُ

مُعَرِّفُ الْحُكْمِ بِوَضْعِ الشَّارِعِ ... وَالْحُكْمُ ثَابِتٌ بِهَا فَاتَّبِعِ
وَوَصْفُهَا بِالْبَعْثِ مَا اسْتُبِينَا ... مِنْهُ سِوَى بَعْثِ الْمُكَلَّفِينَا
لِلدَّفْعِ وَالرَّفْعِ أَوِ الأَمْرَيْنِ ... وَاجِبَةُ الظُّهُورِ دُونَ مَيْنِ
وَمِنْ شُرُوطِ الْوَصْفِ الِانْضِبَاطُ ... إِلَّا فَحِكْمَةٌ بِهَا يُنَاطُ
وَهْيَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا الْوَصْفُ جَرَى ... عِلَّةَ حُكْمٍ عِنْدَ كُلِّ مَنْ دَرَى
وَهُوَ لِلُّغَةِ وَالْحَقِيقَهْ ... وَالشَّرْعِ وَالْعُرْفِ نَمَى الْخَلِيقَهْ
وَقَدْ يُعَلَّلُ بِمَا تَرَكَّبَا ... وَامْنَعْ لِعِلَّةٍ بِمَا قَدْ أَذْهَبَا
وَالْخُلْفُ فِي التَّعْلِيلِ بِالَّذِي عُدِمْ ... لِمَا ثُبُوتِيًّا كَنِسْبِيٍّ عُلِمْ
لَمْ تُلْفَ فِي الْمُعَلَّلَاتِ عِلَّهْ ... خَالِيَةٌ مِنْ حِكْمَةٍ فِي الْجُمْلَهْ
وَرُبَّمَا يُعْوِزُنَا اطِّلَاعُ ... لَكِنَّهُ لَيْسَ بِهِ امْتِنَاعُ
وَفِي ثُبُوتِ الْحُكْمِ عِنْدَ الِانْتِفَا ... لِلظَّنِّ وَالنَّفْيِ خِلَافٌ عُرِفَا
وَعَلَّلُوا بِمَا خَلَتْ مِنْ تَعْدِيَهْ ... لِيُعْلَمَ امْتِنَاعُهُ وَالتَّقْوِيَهْ
مِنْهَا مَحَلُّ الْحُكْمِ أَوْ جُزْءٌ وَزِدْ ... وَصْفًا إِذَا كُلٌّ لُزُومِيًّا يَرِدْ
وَجَازَ بِالْمُشْتَقِّ دُونَ اللَّقَبِ ... وَإِنْ يَكُنْ مِنْ صِفَةٍ فَقَدْ أُبِي
وَعِلَّةٌ مَنْصُوصَةٌ تَعَدَّدُ ... فِي ذَاتِ الِاسْتِنْبَاطِ خُلْفٌ يُعْهَدُ
وَذَاكَ فِي الْحُكْمِ الْكَثِيرُ أَطْلَقَهْ ... كَالْقَطْعِ مَعْ غُرْمٍ نِصَابِ السَّرِقَهْ
وَقَدْ تُخَصِّصُ وَقَدْ تُعَمِّمُ ... لِأَصْلِهَا لَكِنَّهَا لَا تَخْرِمُ

وَشَرْطُهَا التَّعْيِينُ وَالتَّقْدِيرُ ... لَهَا جَوَازُهُ هُوَ التَّحْرِيرُ

وَمُقْتَضِي الْحُكْمِ وُجُودُهُ وَجَبْ ... مَتَى يَكُنْ وُجُودَ مَانِعٍ سَبَبْ

كَذَا إِذَا انْتِفَاءُ شَرْطٍ كَانَا ... وَفَخْرُهُمْ خِلَافَ ذَا أَبَانَا

مَسَالِكُ الْعِلَّةِ

وَمَسْلَكُ الْعِلَّةِ مَا دَلَّ عَلَى ... عِلِّيَّةِ الشَّيْءِ مَتَى مَا حَصَلَا

الِاجْمَاعُ فَالنَّصُّ الصَّرِيحُ مِثْلُ ... لِعِلَّةٍ فَسَبَبٍ فَيَتْلُو

مِنْ أَجْلِ ذَا فَنَحْوُ كَيْ إِذًا فَمَا ... ظَهَرَ لَامٌ ثُمَّتَ الْبَا عُلِمَا

فَالْفَاءُ لِلشَّارِعِ فَالْفَقِيهِ ... فَغَيْرِهِ يُتْبَعُ بِالشَّبِيهِ

وَالثَّالِثُ الإِيمَا اقْتِرَانُ الْوَصْفِ ... بِالْحُكْمِ مَلْفُوظَيْنِ دُونَ خُلْفِ

وَذَلِكَ الْوَصْفُ أَوِ النَّظِيرُ ... قِرَانُهُ لِغَيْرِهَا يَضِيرُ

كَمَا إِذَا سَمِعَ وَصْفًا فَحَكَمْ ... وَذِكْرُهُ فِي الْحُكْمِ وَصْفًا قَدْ أَلَمّْ

إِنْ لَمْ يَكُنْ عِلَّتَهُ لَمْ يُفِدِ ... وَمَنْعُهُ مِمَّا يُفِيتُ اسْتُفِدِ

تَرْتِيبَهُ الْحُكْمَ عَلَيْهِ وَاتَّضَحْ ... تَفْرِيقُ حُكْمَيْنِ بِوَصْفِ الْمُصْطَلَحْ

أَوْ غَايَةٍ شَرْطٍ أَوِ اسْتِثْنَاءِ ... تَنَاسُبُ الْوَصْفِ عَلَى الْبِنَاءِ

وَالسَّبْرُ وَالتَّقْسِيمُ قِسْمٌ رَابِعُ ... أَنْ يَحْصُرَ الأَوْصَافَ فِيهِ جَامِعُ

وَيُبْطِلَ الَّذِي لَهَا لَا يَصْلُحُ ... فَمَا بَقِي تَعْيِينُهُ مُتَّضِحُ

مُعْتَرِضُ الْحَصْرِ فِي دَفْعِهِ يَرِدْ ... بَحَثْتُ ثُمَّ بَعْدَ بَحْثِي لَمْ أَجِدْ

أَوِ انْفِقَادُ مَا سِوَاهَا الأَصْلُ ... وَلَيْسَ فِي الْحَصْرِ لِظَنٍّ حَظْلُ

وَهُـــوَ قَطْـــعِيٌّ إِذَا مَـــا نُمِيَـــا   لِلْقَطْـعِ وَالظَّـنِّي سِـوَاهُ وُعِيَـا
حُجِّيَّـــةُ الظَّـــنِّيِّ رَأْيُ الأَكْـــثَرِ   فِي حَـــقِّ نَـــاظِرٍ وَفِي الْمُنَـــاظِرِ
إِنْ يُبْـدِ وَصْـفًا زَائِـدًا مُعْـتَرِضُ   وَفَى بِـــهِ دُونَ الْبَيَـــانِ الْغَـــرَضُ
وَقَطْـعُ ذِي السَّـــبْرِ إِذًا مُنْحَـتِمُ   وَالأَمْـــرُ فِي إِبْطَـــالِهِ مُنْـــبَهِمُ
أَبْطِـلْ لِمَـا طَـرْدًا يُـرَى وَيَبْطُـلُ   غَـــيْرَ مُنَاسِـــبٍ لَهُ الْمُنْخَـــزِلُ
كَـذَاكَ بِالإِلْغَـا وَإِنْ قَـدْ نَاسَـبَا   وَبِتَعَـدِّي وَصْـفِهِ الَّذِي اجْتَـبَى
ثُـــمَّ الْمُنَاسَـــبَةُ وَالإِخَـــالَهْ   مِــنَ الْمَسَـــالِكِ بِـلَا اسْـتِحَالَهْ
ثُـمَّ بِتَخْـرِيجِ الْمَنَـاطِ يَشْـتَهِرْ   تَخْرِيجُهَـــا وَبَعْضُـــهُمْ لَا يَعْتَـــبِرْ
وَهُـــوَ أَنْ يُعَـــيِّنَ الْمُجْتَهِـــدُ   لِعِلَّـــةٍ بِـــذِكْرِ مَـــا سَـــيَرِدُ
مِـنَ التَّنَاسُـبِ الَّذِي مَعْـهُ اتَّضَـحْ   تَقَـارُنٌ والأَمْـنُ مِمَّـا قَـدْ قَـدَحْ
وَوَاجِـبٌ تَحْقِيـقُ الاِسْـتِقْلَالِ   بِـــنَفْيِ غَـــيْرِهِ مِـــنَ الأَحْـــوَالِ
ثُـــمَّ الْمُنَاسِـــبُ الَّذِي تَضَـــمَّنَا   تَرَتُّبُ الْحُكْـمِ عَلَيْـهِ مَـا اعْتَـنَى
بِـــهِ الَّذِي شَرَعَ مِـــنْ إِبْعَـــادِ   مَفْسَـــدَةٍ أَوْ جَلْـبِ ذِي سَـدَادِ
وَيَحْصُلُ الْقَصْـدُ بِشَـرْعِ الْحُكْـمِ   شَـــكًّا وَظَنًّـــا وَكَـــذَا بِـــالْجَزْمِ
وَقَـدْ يَكُـونُ النَّـفْيُ فِيـهِ أَرْجَحَـا   كَـآيِسٍ لِقَصْـدِ نَسْـلٍ نَكَحَـا
بِـــالطَّرَفَيْنِ فِي الأَصَـحِّ عَلَّلُـــوا   فَقَصْــرُ مُــتْرَفٍ عَلَيْـهِ يُنْقَـلُ
ثُـمَّ الْمُنَاسِـبُ عَنَيْـتُ الْحِكْمَـهْ   مِنْـــهُ ضَرُورِيٌّ وَجَـــا تَتِمَّـــهْ
بَيْنَهُمَـــا مَـــا يَنْـــتَمِي لِلْحَـــاجِي   وَقَـــدِّمِ الْقَـــوِيَّ فِي الـــرَّوَاجِ
دِيــنٌ وَنَفْـسٌ ثُـمَّ عَقْـلٌ نَسَـبُ   مَـــالٌ إِلَى ضَرُورَةٍ تَنْتَسِـــبُ

وَرَتِّـــــبَنْ وَلْتَعْطِفَـــــنْ مُسَـــــاوِيَا عِرْضًـا عَلَى الْمَـالِ تَكُـنْ مُوَافِيَـا
فَحِفْظُهَـــا حَـــتْمٌ عَلَى الإِنْسَـــانِ فِي كُلِّ شِرْعَـــةٍ مِـــنَ الأَدْيَـــانِ
أَلْحِـــقْ بِـــهِ مَـــا كَانَ ذَا تَكْمِيـــلِ كَالْحَـــدِّ فِيمَـــا يُسْـــكِرُ الْقَلِيـــلِ
وَهْـــوَ حَـــلَالٌ فِي شَرَائِـــعِ الرُّسُـــلْ غَـــيْرَ الَّذِي نَسَـخَ شَرْعُـهُ السُّـبُلْ
أَبَاحَهَـــــــا فِي أَوَّلِ الإِسْـــــــلَامِ بَـــرَاءَةٌ لَيْسَـــتْ مِـــنَ الأَحْـــكَامِ
وَالْبَيْــــعُ فَالإِجَـــارَةُ الْحَـــاجِيُّ خِيَـــارُ بَيْـــعٍ لَاحِـــقٌ جَـــلِيُّ
وَمَـــــا يُـــــتَمِّمُ لَدَى الْحُـــــذَّاقِ حَـــثٌّ عَلَى مَـــكَارِمِ الأَخْـــلَاقِ
مِنْـــهُ الْمُوَافِـــقُ أُصُـــولَ الْمَـــذْهَبِ كَسَلْبِ الَاعْبُدِ شَرِيفَ الْمَنْصِبِ
وَحُرْمَـــــةِ الْقَـــــذَرِ وَالإِنْفَـــــاقِ عَلَى الأَقَـــارِبِ ذَوِي الإِمْـــلَاقِ
وَمَـــا يُعَـــارِضُ كِتَابَـــةٌ سَـــلَمْ وَنَحْـــوُهُ وَأَكْـــلُ مَـــا صِـــيدَ يُـــؤَمّْ
مِـــنَ الْمُنَاسِـــبِ مُـــؤَثِّرٌ ذُكِـــرْ بِـالنَّصِّ وَالإِجْمَـاعِ نَوْعُـهُ اعْتُـبِرْ
فِي النَّـوْعِ لِلْحُكْـمِ وَإِنْ لَـمْ يُعْتَـبَرْ بِـذَيْنِ بَـلْ تَرَتُّـبُ الْحُكْـمِ ظَهَـرْ
عَلَى وِفَاقِـــــهِ فَـــــذَا الْمُلَائِـــــمُ أَقْـــوَاهُ مَـــا ذَكَـــرَ قَبْـــلُ الْقَاسِـــمُ
مِنِ اعْتِبَارِ النَّوْعِ فِي الْجِنْسِ وَمِـنْ عَكْسٍ وَمِنْ جِنْسٍ بِـآخَرَ زُكِـنْ
أَخَـصُّ حُكْـمٍ مَنْـعُ مِثْـلِ الْخَمْـرِ أَوِ الْوُجُـــوبُ لِمُضَـــاهِي الْعَصْـــرِ
فَمُطْلَـقُ الْحُكْمَـيْنِ بَعْـدَهُ الطَّلَـبْ وَهُوَ بِالتَّخْيِيرِ فِي الْوَضْعِ اصْـطَحَبْ
فَكَوْنُـــهُ حُكْمًـــا كَمَـــا فِي الْوَصْـــفِ مُنَاسِـــبٌ خَصَّصَـــهُ ذُو الْعُـــرْفِ
مَصْـــلَحَةٌ وَضِـــدُّهَا بَعْـــدُ فَمَـــا كَـــوْنُ مَحَلِّهَـــا مِـــنَ الـــلَّذْ عُلِمَـــا
فَقَـــــدِّمِ الأَخَـــــصَّ وَالْغَرِيـــــبُ أَلْـــغَى اعْتِبَـــارَهُ الْعَـــلِي الرَّقِيـــبُ

وَالْوَصْـفُ حَيْـثُ الِاعْتِبَـارُ يُجْهَـلُ		فَهُـوَ الِاسْتِصْـلَاحُ قُـلْ وَالْمُرْسَـلُ
نَقْبَلُــــهُ لِعَمَـــــلِ الصَّـــــحَابَهْ		كَالنَّقْـــطِ لِلْمُصْـــحَفِ وَالْكِتَابَـهْ
تَوْلِيَــــةِ الصِّــــدِّيقِ لِلْفَـــارُوقِ		وَهَــدْمِ جَــارِ مَسْـجِدٍ لِلضِّــيقِ
وَعَمَــلِ السِّـــكَّةِ تَجْدِيــدِ النِّـدَا		وَالسِّـجْنِ تَـدْوِينُ الدَّوَاوِيـنِ بَـدَا
إِخْــرِمْ مُنَاسِــبًا بِمُفْسِــدٍ لَــزِمْ		لِلْحُكْمِ وَهْوَ غَـيْرَ مَرْجُـوحٍ عُلِـمْ

السَّادِسُ : الشَّبَهُ

وَالشَّـــبَهُ الْمُسْـــتَلْزِمُ الْمُنَاسِـــبَا		مِثْــلُ الْوُضُــو يَسْــتَلْزِمُ التَّقَرُّبَـا
مَــعَ اعْتِبَــارِ جِنْسِــهِ الْقَرِيــبِ		فِي مِثْلِــهِ لِلْحُكْــمِ لَا الْغَرِيــبِ
صَــلَاحُهُ لَــمْ يُــدْرَ دُونَ الشَّــرْعِ		وَلَــمْ يُــنَطْ مُنَاسِــبٌ بِالسَّــمْعِ
وَحَيْثُمَــا أَمْكَــنَ قَــيْسُ الْعِلَّــةِ		فَتَرْكُــــهُ بِالِاتِّفَــــاقِ أَثْبِــــتِ
إِلَّا فَــــفِي قَبُــــولِهِ تَـــــرَدُّدُ		غَلَبَــةُ الأَشْــبَاهِ هُــوَ الأَجْــوَدُ
فِي الْحُكْــمِ وَالصِّـفَةِ ثُـمَّ الْحُكْـمِ		فَصِــفَةٍ فَقَــطْ لَدَى ذِي الْعِلْــمِ
وَابْــنُ عُلَيَّــةَ يَــرَى لِلصُّــورِي		كَالْقَــيْسِ لِلْخَيْــلِ عَلَى الْحَمِــيرِ

السَّابِعُ : الدَّوَرَانُ الْوُجُودِيُّ وَالْعَدَمِيُّ

وَقَدْ يُسَمَّى بِالدَّوَرَانِ فَقَطْ وَبِالطَّرْدِ وَالْعَكْسِ

أَنْ يُوجَــدَ الْحُكْــمُ لَدَى وُجُــودِ		وَصْــفٍ وَيَنْــتَفِي لَدَى الْفُقُــودِ
وَالْوَصْـفُ ذُو تَنَاسُـبٍ أَوِ احْتَمَـلْ		لَهُ وَإِلَّا فَعَــنِ الْقَصْــدِ اعْــتَزَلْ

وَهُــــوَ عِنْـــدَ الأَكْـــثَرِينَ سَـــنَدُ فِي صُـــورَةٍ أَوْ صُـــورَتَيْنِ يُوجَـــدُ
أَصْـــلٌ كَبِـــيرٌ فِي أُمُـــورِ الآخِـــرَهْ وَالنَّافِعَـــاتِ عَاجِــلًا وَالضَّـــائِرَهْ

الدَّوَرَانُ الْوُجُودِيُّ وَهُوَ الطَّرْدُ

وُجُودُ حُكْمٍ حَيْثُمَا الْوَصْفُ حَصَلْ وَالِاقْتِرَانُ فِي انْتِفَا الْوَصْفِ انْحَظَلْ
وَلَــمْ يَكُـــنْ تَنَاسُـــبٌ بِــالذَّاتِ وَتَبَـــعٍ فِيـــهِ لَدَى الثِّقَـــاتِ
وَرَدَّهُ النَّقْـــلُ عَـــنِ الصَّـــحَابَهْ وَمَــنْ رَأَى بِالأَصْـلِ قَــدْ أَجَابَــهْ
وَالْعَكْـــسُ وَهْــوَ الدَّوَرَانُ الْعَــدَمِي لَــيْسَ بِمَسْــلَكٍ لِتِلْــكَ فَــاعْلَمِ
أَنْ يَنْتَفِي الْحُكْمُ مَتَى الْوَصْفُ انْـتَفَى وَمَـــا لَدَى الْوُجُـــودِ إِثْـــرَهُ اقْـــتَفَى

تَنْقِيحُ الْمَنَاطِ

وَهُـــــوَ أَنْ يَـــجِي عَلَى التَّعْلِيـــــلِ بَالْوَصْــفِ ظَــاهِرٌ مِــنَ التَّنْزِيــلِ
أَوِ الْحَــدِيثِ فَالْخُصُــوصَ يَطْــرُدُ عَــنِ اعْتِبَــارِ الشَّــارِعِ الْمُجْتَهِـدُ
فَمِنْـــهُ مَـــا كَانَ بِإِلْغَـــا الْفَـــارِقِ وَمَـــا بِغَـــيْرٍ مِـــنْ دَلِيـــلٍ رَائِــقِ
مِــنَ الْمَنَــاطِ أَنْ تَــجِي أَوْصَــافُ فَبَعْضُـــــهَا يَـــأْتِي لَهُ انْحِــــذَافُ
عَــنِ اعْتِبَــارِهِ وَمَــا قَــدْ بَقِيَــا تَرَتُّـــبُ الْحُكْـــمِ عَلَيْــهِ اقْتُفِيَــا
تَحْقِيـــقُ عِلَّـــةٍ عَلَيْهَـــا ائْتُلِفَـــا فِي الْفَـــرْعِ تَحْقِيـــقَ مَنَــاطٍ أُلِفَــا
وَالْعَجْزُ عَنْ إِبْطَالِ وَصْفٍ لَـمْ يُفِـدْ عِلِّيَّـــــةً لَهُ عَلَى الَّذِي اعْتُمِـــــدْ
كَــذَا إِذَا مَــا أَمْكَـــنَ الْقِيَــاسُ بِـــهِ عَلَى الَّذِي ارْتَضَـــاهُ النَّـــاسُ

الْقَوَادِحُ

مِنْهَا وُجُودُ الْوَصْفِ دُونَ الْحُكْمِ ... سَمَّاهُ بِالنَّقْضِ وُعَاةُ الْعِلْمِ
وَالأَكْثَرُونَ عِنْدَهُمْ لَا يَقْدَحُ ... بَلْ هُوَ تَخْصِيصٌ وَذَا مُصَحَّحُ
وَقَدْ رُوِي عَنْ مَالِكٍ تَخْصِيصُ ... إِنْ يَكُ الِاسْتِنْبَاطُ لَا التَّنْصِيصُ
وَعَكْسُ هَذَا قَدْ رَآهُ الْبَعْضُ ... وَمُنْتَقَى ذِي الِاخْتِصَارِ النَّقْضُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مَنْصُوصَةً بِظَاهِرِ ... وَلَيْسَ فِيمَا اسْتُنْبِطَتْ بِضَائِرِ
إِنْ جَا لِفَقْدِ الشَّرْطِ أَوْ لِمَا مَنَعْ ... وَالْوَفْقُ فِي مِثْلِ الْعَرَايَا قَدْ وَقَعْ
جَوَابُهُ مَنْعُ وُجُودِ الْوَصْفِ أَوْ ... مَنْعُ انْتِفَاءِ الْحُكْمِ فِيمَا قَدْ رَوَوْا
وَالْكَسْرُ قَادِحٌ وَمِنْهُ ذَكَرَا ... تَخَلُّفَ الْحِكْمَةِ عَنْهُ مَنْ دَرَى
وَمِنْهُ إِبْطَالٌ لِجُزْءٍ وَالْحِيَلْ ... ضَاقَتْ عَلَيْهِ فِي الْمَجِيءِ بِالْبَدَلْ
وَعَدَمُ الْعَكْسِ مَعَ اتِّحَادِ ... يَقْدَحُ دُونَ النَّصِّ بِالتَّمَادِي
وَالْوَصْفُ إِنْ يُعْدَمْ لَهُ تَأْثِيرُ ... فَذَاكَ لِانْتِقَاضِهِ يَصِيرُ
خُصَّ بِذِي الْعِلَّةِ بِائْتِلَافِ ... وَذَاتِ الِاسْتِنْبَاطِ وَالْخِلَافِ
يَجِيءُ فِي الطَّرْدِيِّ حَيْثُ عُلِّلَا ... بِهِ وَقَدْ يَجِيءُ فِيمَا أُصِّلَا
وَذَا بِإِبْدَا عِلَّةٍ لِلْحُكْمِ ... مِمَّنْ يَرَى تَعَدُّدًا ذَا سُقْمِ
وَقَدْ يَجِي فِي الْحُكْمِ وَهْوَ أَضْرُبُ ... فَمِنْهُ مَا لَيْسَ لِفَيْدٍ يُجْلَبُ
وَمَا لِفَيْدٍ عَنْ ضَرُورَةٍ ذُكِرْ ... أَوْ لَا وَفِي الْعَفْوِ خِلَافٌ قَدْ سُطِرْ
وَالْقَلْبُ إِثْبَاتُ الَّذِي الْحُكْمَ نَقَضْ ... بِالْوَصْفِ وَالْقَدْحُ بِهِ لَا يُعْتَرَضْ

فَمِنْهُ مَا صَحَّحَ رَأْيَ الْمُعْتَرِضْ ... مَعْ أَنَّ رَأْيَ الْخَصْمِ فِيهِ مُنْتَقِضْ

وَمِنْهُ مَا يُبْطِلُ بِالْتِزَامِ ... أَوِ الطِّبَاقِ رَأْيَ ذِي الْخِصَامِ

وَمِنْهُ مَا إِلَى الْمُسَاوَاةِ نُسِبْ ... ثُبُوتُ حُكْمَيْنِ لِلَاصْلِ يَنْسَلِبْ

حُكْمٌ عَنِ الْفَرْعِ بِالِائْتِلَافِ ... وَوَاحِدٌ مِنْ ذَيْنِ ذُو خِلَافِ

فَيُلْحِقُ الْفَرْعَ بِالَاصْلِ فَيَرِدْ ... كَوْنُ التَّسَاوِي وَاجِبًا مِنْ مُنْتَقِدْ

قَبُولُهُ فِيهِ خِلَافًا يَحْكِي ... بَعْضُ شُرُوحِ الْجَمْعِ لِابْنِ السُّبْكِي

وَالْقَوْلُ بِالْمُوجَبِ قَدْحُهُ جَلَا ... وَهُوَ تَسْلِيمُ الدَّلِيلِ مُسْجَلَا

مِنْ مَانِعٍ أَنَّ الدَّلِيلَ اسْتَلْزَمَا ... لِمَا مِنَ الصُّوَرِ فِيهِ اخْتَصَمَا

يَجِيءُ فِي النَّفْيِ وَفِي الثُّبُوتِ ... وَلِشُمُولِ اللَّفْظِ وَالسُّكُوتِ

عَمَّا مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ قَدْ خَلَا ... مِنْ شُهْرَةٍ لِخَوْفِهِ أَنْ تُحْظَلَا

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْفَرْعِ وَالأَصْلِ قَدَحْ ... إِبْدَاءُ مُخْتَصٍّ بِالَاصْلِ قَدْ صَلَحْ

أَوْ مَانِعٍ فِي الْفَرْعِ وَالْجَمْعَ يَرَى ... إِلَّا فَلَا فَرْقَ أُنَاسٌ كُبَرَا

تَعَدُّدُ الأَصْلِ لِفَرْعٍ مُعْتَمَدْ ... إِذْ يُوجِبُ الْقُوَّةَ تَكْثِيرُ السَّنَدْ

فَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَأَصْلٍ قَدْ كَفَى ... وَقَالَ لَا يَكْفِيهِ بَعْضُ الْعُرَفَا

وَقِيلَ إِنْ أَلْحَقَ بِالْمَجْمُوعِ ... فَوَاحِدٌ يَكْفِيهِ لَا الْجَمِيعِ

وَهَلْ إِذَا اشْتَغَلَ بِالتِّبْيَانِ ... يَكْفِي جَوَابُ وَاحِدٍ قَوْلَانِ

مِنَ الْقَوَادِحِ فَسَادُ الْوَضْعِ أَنْ ... يَجِي الدَّلِيلُ حَائِدًا عَنِ السَّنَنْ

كَالأَخْذِ لِلتَّوْسِيعِ وَالتَّسْهِيلِ ... وَالنَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ مِنْ عَدِيلِ

مِنْهُ اعْتِبَارُ الْوَصْفِ بِالإِجْمَاعِ ... وَالذِّكْرِ أَوْ حَدِيثِهِ الْمُطَاعِ

فِي نَـاقِضِ الْحُكْـمِ بِـذَا الْقِيَـاسِ ... جَوَابُـــهُ بِصِـــحَّةِ الأَسْـــاسِ
وَالْخُلْـفَ لِلــنَّصِّ أَوِ اجْمَــاعٍ دَعَا ... فَسَـــادَ الِاعْتِبَـارِ كُلُّ مَــنْ وَعَى
وَذَاكَ مِــنْ هَــذَا أَخَـصُّ مُطْلَقَـا ... وَكَوْنُــهُ ذَا الْوَجْــهِ مِمَّـا يُنْـتَقَى
وَجَمْعَـــهُ بِــالْمَنْعِ لَا يَضِــيرُ ... كَانَ لَهُ التَّقْــــدِيمُ وَالتَّــــأْخِيرُ
مِــنَ الْقَــوَادِحِ كَمَــا فِي النَّقْــلِ ... مَنْــعُ وُجُــودِ عِلَّــةٍ لِلأَصْــلِ
وَمَنْـــعُ عِلِّيَّـــةِ مَــا يُعَلَّـــلُ ... بِـــهِ وَقَدْحُـــهُ هُـــوَ الْمُعَـــوَّلُ
وَيَقْــدَحُ التَّقْسِــيمُ أَنْ يَحْــتَمِلَا ... لَفْـظٌ لأَمْـرَيْنِ وَلَكِـنِ حُظِـلَا
وُجُــودُ عِلَّــةٍ بِــأَمْرٍ وَاحِــدِ ... وَلَـيْسَ عِنْـدَ بَعْضِـهِمْ بِـالْوَارِدِ
جَوَابُـــهُ بِالْوَضْـــعِ فِي الْمُـــرَادِ ... أَوِ الظُّهُــورِ فِيـــهِ بِاسْتِشْــهَادِ
وَلِلْمُعَارَضَـــةِ وَالْمَنْـــعِ مَعَـــا ... أَوِ الأَخِـيرِ الِاعْــتِرَاضُ رَجَعَـا
وَالِاعْــتِرَاضُ يَلْحَــقُ الدَّلِيـــلَا ... دُونَ الْحِكَايَــةِ فَــلَا سَــبِيلَا
وَالشَّـــأْنُ لَا يُعْــتَرَضُ الْمِثَـــالُ ... إِذْ قَـدْ كَـفَى الْفَـرْضُ وَالِاحْتِمَـالُ

خَاتِمَةٌ

وَهُــوَ مَفْــرُوضٌ إِذَا لَــمْ يَكُــنِ ... لِلْحُكْـمِ مِـنْ نَـصٍّ عَلَيْـهِ يَنْبَـنِي
لَا يَنْـــتَمِي لِلْغَـــوْثِ وَالْجَلِيـــلِ ... إِلَّا عَلَى ضَرْبٍ مِـــنَ التَّأْوِيـــلِ
وَهُــوَ مَعْــدُودٌ مِــنَ الأُصُــولِ ... وَشِرْعَــــةِ الإِلَهِ وَالرَّسُـــولِ
مَـا فِيـهِ نَـفْيُ فَـارِقٍ وَلَـوْ بِظَـنٍّ ... جَـلِي وَبِـالْخَفِيِّ عَكْسَـهُ اسْـتَبِنْ
كَـوْنُ الْخَـفِي بِالشِّـبْهِ دَأْبًـا يَسْـتَوِي ... وَبَـيْنَ ذَيْـنِ وَاضِـحٌ مِمَّـا رُوِي

قِيلَ الجَلِي وَوَاضِحٌ وَذُو الْخَفَا ... أَوْلَى مُسَاوٍ أَدْوَنٌ قَدْ عُرِفَا
وَمَا بِذَاتِ عِلَّةٍ قَدْ جُمِعَا ... فِيهِ فَقَيْسَ عِلَّةٍ قَدْ سُمِعَا
جَامِعُ ذِي الدَّلَالَةِ الَّذِي لَزِمْ ... فَأَثَرٌ فَحُكْمُهَا كَمَا رُسِمْ
قِيَاسَ مَعْنَى الأَصْلِ عَنْهُمْ حَقِّقِ ... لِمَا دُعِي الْجَمْعَ بِنَفْيِ الْفَارِقِ

كِتَابُ الِاسْتِدْلَالِ

مَا لَيْسَ بِالنَّصِّ مِنَ الدَّلِيلِ ... وَلَيْسَ بِالإِجْمَاعِ وَالتَّمْثِيلِ
مِنْهُ قِيَاسُ الْمَنْطِقِي وَالْعَكْسِ ... وَمِنْهُ فَقْدُ الشَّرْطِ دُونَ لَبْسِ
ثُمَّ انْتِفَا الْمُدْرَكِ مِمَّا يُرْتَضَى ... كَذَا وُجُودُ مَانِعٍ أَوْ مَا اقْتَضَى
وَمِنْهُ الاِسْتِقْرَاءُ بِالْجُزْئِيِّ ... عَلَى ثُبُوتِ الْحُكْمِ لِلْكُلِّيِّ
فَإِنْ يَعُمَّ غَيْرَ ذِي الشِّقَاقِ ... فَهُوَ حُجَّةٌ بِالِاتِّفَاقِ
وَهُوَ فِي الْبَعْضِ إِلَى الظَّنِّ انْتَسَبْ ... يُسْمَى لُحُوقَ الْفَرْدِ بِالَّذِي غَلَبْ
وَرَجِّحَنَّ كَوْنَ الاِسْتِصْحَابِ ... لِلْعَدَمِ الأَصْلِيِّ مِنْ ذَا الْبَابِ
بَعْدَ قُصَارَى الْبَحْثِ عَنْ نَصٍّ فَلَمْ ... يُلْفَ وَهَذَا الْبَحْثُ وَفْقًا مُنْحَتِمْ
وَإِنْ يُعَارِضْ غَالِبًا ذَا الأَصْلُ ... فَفِي الْمُقَدَّمِ تَنَافِي النَّقْلُ
وَمَا عَلَى ثُبُوتِهِ لِلسَّبَبِ ... شَرْعٌ يَدُلُّ مِثْلَ ذَاكَ اسْتَصْحِبِ
وَمَا بِمَاضٍ مُثْبَتٍ لِلْحَالِ ... فَهُوَ مَقْلُوبٌ وَعَكْسُ الْخَالِي
كَجَرْيِ مَا جُهِلَ فِيهِ الْمَصْرِفُ ... عَلَى الَّذِي الآنَ لِذَاكَ يُعْرَفُ
وَالأَخْذُ بِالَّذِي لَهُ رُجْحَانُ ... مِنَ الأَدِلَّةِ هُوَ اسْتِحْسَانُ

أَوْ هُوَ تَخْصِيصٌ بِعُرْفٍ مَا يَعُمّْ   وَرَعْيَ الِاسْتِصْلَاحِ بَعْضُهُمْ يَؤُمّْ
وَرَدُّ كَوْنِهِ دَلِيلًا يَنْقَدِحْ   وَيَقْصُرُ التَّعْبِيرُ عَنْهُ مُتَّضِحْ
رَأْيُ الصَّحَابِيِّ عَلَى الأَصْحَابِ لَا   يَكُونُ حُجَّةً بِوَفْقِ مَنْ خَلَا
فِي غَيْرِهِ ثَالِثُهَا إِنِ انْتَشَرْ   وَمَا مُخَالِفٌ لَهُ قَطُّ ظَهَرْ
وَيَقْتَدِي مَنْ عَمَّ بِالْمُجْتَهِدِ   مِنْهُمْ لَدَى تَحَقُّقِ الْمُعْتَمَدِ
وَالتَّابِعِي فِي الرَّأْيِ لَا يُقَلِّدُ   لَهُ مِنَ اهْلِ الِاجْتِهَادِ أَحَدُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ مُجْتَهِدًا فَالْعَمَلُ   مِنْهُ بِمَعْنَى النَّصِّ مِمَّا يُحْظَلُ
سَدُّ الذَّرَائِعِ إِلَى الْمُحَرَّمِ   حَتْمٌ كَفَتْحِهَا إِلَى الْمُنْحَتِمِ
وَبِالْكَرَاهَةِ وَنَدْبٍ وَرَدَا   وَأَلْغِ إِنْ يَكُ الْفَسَادُ أَبْعَدَا
أَوْ رَجَحَ الإِصْلَاحُ كَالأُسَارَى   تُفْدَى بِمَا يَنْفَعُ لِلنَّصَارَى
وَانْظُرْ تَدَلِّيَ دَوَالِي الْعِنَبِ   فِي كُلِّ مَشْرِقٍ وَكُلِّ مَغْرِبِ
وَيُنْبَذُ الإِلْهَامُ بِالْعَرَاءِ   أَعْنِي بِهِ إِلْهَامَ الَاوْلِيَاءِ
وَقَدْ رَآهُ بَعْضُ مَنْ تَصَوَّفَا   وَعِصْمَةُ النَّبِيِّ تُوجِبُ اقْتِفَا
لَا يَحْكُمُ الْوَلِي بِلَا دَلِيلِ   مِنَ النُّصُوصِ أَوْ مِنَ التَّأْوِيلِ
فِي غَيْرِهِ الظَّنُّ وَفِيهِ الْقَطْعُ   لأَجْلِ كَشْفٍ مَا عَلَيْهِ نَقْعُ
وَالظَّنُّ يَخْتَصُّ بِخَمْسِ الْغَيْبِ   لِنَفْيِ عِلْمِهَا بِدُونِ رَيْبِ
قَدْ أُسِّسَ الْفِقْهُ عَلَى رَفْعِ الضَّرَرْ   وَأَنَّ مَا يَشُقُّ يَجْلِبُ الْوَطَرْ
وَنَفْيِ رَفْعِ الْقَطْعِ بِالشَّكِّ وَأَنْ   يُحَكَّمَ الْعُرْفُ وَزَادَ مَنْ فَطَنْ
كَوْنَ الأُمُورِ تَبَعَ الْمَقَاصِدِ   مَعَ تَكَلُّفٍ بِبَعْضِ وَارِدِ

كِتَابُ التَّعَادُلِ وَالتَّرَاجِيحِ

وَلَا يَجِي تَعَارُضٌ إِلَّا لِمَا — مِنَ الدَّلِيلَيْنِ إِلَى الظَّنِّ انْتَمَى
وَالِاعْتِدَالُ جَائِزٌ فِي الْوَاقِعِ — كَمَا يَجُوزُ عِنْدَ ذِهْنِ السَّامِعِ
وَقَوْلُ مَنْ عَنْهُ رُوِي قَوْلَانِ — مُؤَخَّرٌ إِذْ يَتَعَاقَبَانِ
إِلَّا فَمَا صَاحِبُهُ مُؤَيِّدُ — وَغَيْرُهُ فِيهِ لَهُ تَرَدُّدُ
وَذِكْرُ مَا ضُعِّفَ لَيْسَ لِلْعَمَلْ — إِذْ ذَاكَ عَنْ وِفَاقِهِمْ قَدِ انْحَظَلْ
بَلْ لِلتَّرَقِّي لِمَدَارِجِ السَّنَا — وَيَحْفَظَ الْمُدْرَكَ مَنْ لَهُ اعْتِنَا
وَلِمُرَاعَاةِ الْخِلَافِ الْمُشْتَهِرْ — أَوِ الْمُرَاعَاةِ لِكُلِّ مَا سُطِرْ
وَكَوْنِهِ يُلْجِي إِلَيْهِ الضَّرَرُ — إِنْ كَانَ لَمْ يَشْتَدَّ فِيهِ الْخَوَرُ
وَثَبَتَ الْعَزْوُ وَقَدْ تَحَقَّقَا — ضُرًّا مِنَ الضُّرِّ بِهِ تَعَلَّقَا
وَقَوْلُ مَنْ قَلَّدَ عَالِمًا لَقِي — اللهَ سَالِمًا فَغَيْرُ مُطْلَقِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِنَحْوِ مَالِكٍ أُلِفْ — قَوْلٌ بِذِي وَفِي نَظِيرِهَا عُرِفْ
فَذَاكَ قَوْلُهُ بِهَا الْمُخَرَّجُ — وَقِيلَ عَزْوُهُ إِلَيْهِ حَرَجُ
وَفِي انْتِسَابِهِ إِلَيْهِ مُطْلَقَا — خُلْفٌ مَضَى إِلَيْهِ مَنْ قَدْ سَبَقَا
وَتَنْشَأُ الطُّرُقُ مِنْ نَصَّيْنِ — تَعَارَضَا فِي مُتَشَابِهَيْنِ
تَقْوِيَةُ الشِّقِّ هِيَ التَّرْجِيحُ — وَأَوْجَبَ الْأَخْذَ بِهِ الصَّحِيحُ
وَعَمَلٌ بِهِ أَبَاهُ الْقَاضِي — إِذَا بِهِ الظَّنُّ يَكُونُ الْقَاضِي
وَالْجَمْعُ وَاجِبٌ مَتَى مَا أَمْكَنَا — إِلَّا فَلِلْأَخِيرِ نَسْخٌ بُيِّنَا

وَوَجَـــبَ الإِسْـــقَاطُ بِالْجَهْـــلِ وَإِنْ   تَقَارَنَـــا فَفِيـــهِ تَخْيِـــيرٌ زُكِـــنْ
وَحَيْثُمَـــا ظُـــنَّ الدَّلِيـــلَانِ مَعَـــا   فَفِيـــهِ تَخْيِـــيرٌ لِقَـــوْمٍ سُـــمِعَا
أَوْ يَجِـــبُ الْوَقْـــفُ أَوِ التَّسَـــاقُطُ   وَفِيـــهِ تَفْصِـــيلٌ حَـــكَاهُ الضَّـــابِطُ
وَإِنْ يُقَـــدَّمْ مُشْـــعِرٌ بِـــالظَّنِّ   فَانْسَـــخْ بِـــآخِرٍ لَدَى ذِي الْفَـــنِّ
ذُو الْقَطْعِ فِي الْجَهْـلِ لَدَيْهِـمْ مُعْتَبَرْ   وَإِنْ يَعُـــمَّ وَاحِـــدٌ فَقَـــدْ غَـــبَرْ

التَّرْجِيحُ بِاعْتِبَارِ حَالِ الرَّاوِي

قَـدْ جَـاءَ فِي الْمُرَجِّحَـاتِ بِالسَّـنَدْ   عُلُـــوُّهُ وَالزَّيْـــدُ فِي الْحِفْـــظِ يُعَـــدّْ
وَالْفِقْـــهُ وَاللُّغَـــةُ وَالنَّحْـــوُ وَرَعْ   وَضَـــبْطُهُ وَفِطْنَـــةٌ فَقْـــدُ الْبِـــدَعْ
عَدَالَـــــةٌ بِقَيْـــــدِ الِاشْـــــتِهَارِ   وَكَوْنُـــــــهُ زُكِّيَ بِاخْتِبَـــــــارِ
صَرِيحُهَـــا وَأَنْ يُـــزَكِّي الأَكْـــثَرُ   وَفَقْـدُ تَـدْلِيسٍ كَمَـا قَـدْ ذَكَـرُوا
حُرِّيَّـــةٌ وَالْحِفْـــظُ عِلْـــمُ النَّسَـــبِ   وَكَوْنُـــهُ أَقْـــرَبَ أَصْـــحَابِ النَّـــبِي
ذُكُـــورَةٌ إِنْ حَـــالُهُ قَـــدْ جُهِـــلَا   وَقِيـــلَ لَا وَبَعْضُـــهُمْ قَـــدْ فَصَّـــلَا
مَـــا كَانَ أَظْهَـــرَ رِوَايَـــةً وَمَـــا   وَجْـــهُ التَّحَمُّـــلِ بِـــهِ قَـــدْ عُلِمَـــا
تَـــأَخُّرُ الإِسْـــلَامِ وَالْبَعْـــضُ اعْـــتَمَى   تَـــرْجِيحَ مَـــنْ إِسْـــلَامُهُ تَقَـــدَّمَا
وَكَوْنُـــــهُ مُبَـــــاشِرًا أَوْ كُلِّفَـــــا   أَوْ غَيْرَ ذِي اسْمَيْنِ لِلَامْنِ مِنْ خَفَـا
أَوْ رَاوِيًـــا بِـــاللَّفْظِ أَوْ ذَا الْوَاقِـــعِ   وَكَـــوْنُ مَـــنْ رَوَّاهُ غَـــيْرَ مَـــانِعِ
وَكَوْنُـــــهُ أُودِعَ فِي الصَّـــــحِيحِ   لِمُسْـــلِمٍ وَالشَّـــيْخِ ذِي التَّرْجِـــيحِ

التَّرْجِيحُ بِاعْتِبَارِ حَالِ الْمَرْوِيِّ

وَكَثْرَةُ الدَّلِيلِ وَالرِّوَايَهْ   مُرَجِّحٌ لَدَى ذَوِي الدِّرَايَهْ
وَقَوْلُهُ فَالْفِعْلُ فَالتَّقْرِيرُ   فَصَاحَةٌ وَأُلْغِيَ الْكَثِيرُ
زِيَادَةٌ وَلُغَةُ الْقَبِيلِ   وَرُجِّحَ الْمُجِلُّ لِلرَّسُولِ
وَشُهْرَةُ الْقِصَّةِ ذِكْرُ السَّبَبِ   وَسَمْعُهُ إِيَّاهُ دُونَ حُجُبِ
وَالْمَدَنِي وَالْخَبَرُ الَّذِي جَمَعْ   حُكْمًا وَعِلَّةً كَقَتْلِ مَنْ رَجَعْ
وَمَا بِهِ لِعِلَّةٍ تَقَدُّمُ   وَمَا بِتَوْكِيدٍ وَخَوْفٍ يُعْلَمُ
وَمَا يَعُمُّ مُطْلَقًا إِلَّا السَّبَبْ   فَقَدِّمَنْهُ تَقْضِ حُكْمًا قَدْ وَجَبْ
مَا مِنْهُ لِلشَّرْطِ عَلَى الْمُنَكَّرِ   وَهْوَ عَلَى كُلِّ الَّذِي لَهُ دُرِي
مُعَرَّفُ الْجَمْعِ عَلَى مَا اسْتُفْهِمَا   بِهِ مِنَ اللَّفْظَيْنِ أَعْنِي مَنْ وَمَا
وَذِي الثَّلَاثَةُ عَلَى الْمُعَرَّفِ   ذِي الْجِنْسِ لِاحْتِمَالِ عَهْدٍ قَدْ يَفِي
تَقْدِيمُ مَا خُصَّ عَلَى مَا لَمْ يُخَصّْ   وَعَكْسُهُ كُلٌّ أَتَى عَلَيْهِ نَصّْ
إِشَارَةٌ وَذَاتُ الِايمَا يُرْتَضَى   كَوْنُهُمَا مِنْ بَعْدِ ذَاتِ الِاقْتِضَا
هُمَا عَلَى الْمَفْهُومِ وَالْمُوَافَقَهْ   وَمَالِكٌ غَيْرَ الشُّذُوذِ وَافَقَهْ

التَّرْجِيحُ بِاعْتِبَارِ الْمَدْلُولِ

وَنَاقِلٌ وَمُثْبِتٌ وَالآمِرُ   بَعْدَ النَّوَاهِي ثُمَّ هَذَا الآخِرُ
عَلَى الإِبَاحَةِ وَهَكَذَا الْخَبَرْ   عَلَى النَّوَاهِي وَعَلَى الَّذِي أَمَرْ
فِي خَبَرَيْ إِبَاحَةٍ وَحَظْرِ   ثَالِثُهَا هَذَا كَذَاكَ يَجْرِي

وَالْجَـزْمُ قَبْـلَ النَّـدْبِ وَالَّذِي نَـفَى حَـدًّا عَلَى مَـا الْحَـدُّ فِيـهِ أُلِفَـا
مَـــا كَانَ مَـــدْلُولٌ لَهُ مَعْقُـــولَا وَمَـــا عَلَى الْوَضْـــعِ أَتَى دَلِيـــلَا

تَرْجِيحُ الإِجْمَاعَاتِ

رَجِّـحْ عَلَى النَّـصِّ الَّذِي قَـدْ أُجْمِعَـا عَلَيْـهِ وَالصَّـحْبِي عَلَى مَـنْ تَبِعَـا
كَـذَاكَ مَـا انْقَـرَضَ عَصْــرُهُ وَمَـا فِيـهِ الْعُمُـومُ وَافَقُـوا مَـنْ عَلِمَـا

تَرْجِيحُ الأَقْيِسَةِ وَالْحُدُودِ

بِقُـــوَّةِ الْمُثْبِـــتِ ذَا الأَسَـــاسِ أَيْ حُكْمَـــهُ التَّرْجِـــيحُ لِلْقِيَـــاسِ
وَكَوْنِـــهِ مُوَافِـــقَ السَّـــنَنِ عَـــنٌّ بِـــالْقَطْعِ بِالْعِلَّـــةِ أَوْ غَالِـــبِ ظَـــنٍّ
وَقُـــوَّةِ الْمَسْـــلَكِ وَلْتُقَـــدِّمَا مَـــا أَصْـــلُهَا تَتْرُكُـــهُ مُعَمَّمَـــا
وَذَاتَ الِانْعِـــكَاسِ وَاطِّـــرَادِ فَـــذَاتَ الَاخِـــرِ بِـــلَا عِنَـــادِ
وَعِلَّـــةُ النَّـــصِّ وَمَـــا أَصْـــلَانِ لَهَـــا كَمَـــا قَـــدْ مَـــرَّ يَجْرِيَـــانِ
فِي كَـثْرَةِ الْفُـرُوعِ خُلْـفٌ قَـدْ أَلَـمّْ وَمَـــا تُقَلِّـــلُ تَطَـــرُّقَ الْعَـــدَمْ
ذَاتِيَّـــةٌ قَـــدِّمْ وَذَاتَ تَعْدِيَـــهْ وَمَـا احْتِيَاطًـا عُلِمَـتْ مُقْتَضِيَـهْ
وَقَدِّمَنْ مَـا حُكْـمُ أَصْـلِهَا جَـرَى مُعَلَّـــلًا وِفْقًـــا لَدَى مَـــنْ غَـــبَرَا
بَعْــــدَ الْحَقِــــيقِيِّ أَتَى الْعُــــرْفِيُّ وَبَعْـــدَ هَـــذَيْنِ أَتَى الشَّـــرْعِيُّ
وَفِي الْحُـــدُودِ الأَشْـــهَرُ الْمُقَـــدَّمُ وَمَـــا صَرِيحًـــا أَوْ أَعَـــمَّ يُعْلَـــمُ
وَمَـــا يُوَافِـــقُ لِنَقْـــلٍ مُطْلَقَـــا وَالْحَـــدُّ سَـــائِرَ الرُّسُـــومِ سَـــبَقَا

وَقَدْ خَلَتْ مُرَجِّحَاتٌ فَاعْتَبِرْ وَاعْلَمْ بِأَنَّ كُلَّهَا لَا يَنْحَصِرْ
قُطْبُ رَحَاهَا قُوَّةُ الْمَظِنَّهْ فَهْيَ لَدَى تَعَارُضٍ مَئِنَّهْ

كِتَابُ الِاجْتِهَادِ فِي الْفُرُوعِ

بَذْلُ الْفَقِيهِ الْوُسْعَ أَنْ يُحَصِّلَا ظَنًّا بِأَنَّ ذَاكَ حَتْمٌ مَثَلَا
وَذَاكَ مَعْ مُجْتَهِدٍ رَدِيفُ وَمَا لَهُ يُحَقِّقُ التَّكْلِيفُ
وَهْوَ شَدِيدُ الْفَهْمِ طَبْعًا وَاخْتُلِفْ فِي مَنْ بِإِنْكَارِ الْقِيَاسِ قَدْ عُرِفْ
قَدْ عَرَفَ التَّكْلِيفَ بِالدَّلِيلِ ذِي الْعَقْلِ قَبْلَ صَارِفِ النُّقُولِ
وَالنَّحْوَ وَالْمِيزَانَ وَاللُّغَةَ مَعْ عِلْمِ الْأُصُولِ وَبَلَاغَةٍ جَمَعْ
وَمَوْضِعَ الْأَحْكَامِ دُونَ شَرْطِ حِفْظِ الْمُتُونِ عِنْدَ أَهْلِ الضَّبْطِ
ذُو رُتْبَةٍ وُسْطَى فِي كُلِّ مَا غَبَرْ وَعِلْمُ الِاجْمَاعَاتِ مِمَّا يُعْتَبَرْ
كَشَرْطِ الْآحَادِ وَمَا تَوَاتَرَا وَمَا صَحِيحًا أَوْ ضَعِيفًا قَدْ جَرَى
وَمَا عَلَيْهِ أَوْ بِهِ النَّسْخُ وَقَعْ وَسَبَبُ النُّزُولِ شَرْطٌ مُتَّبَعْ
كَحَالَةِ الرُّوَاةِ وَالْأَصْحَابِ وَقَلِّدَنْ فِي ذَا عَلَى الصَّوَابِ
وَلَيْسَ الِاجْتِهَادُ مِمَّنْ قَدْ جَهِلْ عِلْمَ الْفُرُوعِ وَالْكَلَامِ يَنْحَظِلْ
كَالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى كَذَا لَا تَجِبُ عَدَالَةٌ عَلَى الَّذِي يُنْتَخَبُ
هَذَا هُوَ الْمُطْلَقُ وَالْمُقَيَّدُ مُنْسَفِلَ الرُّتْبَةِ عَنْهُ يُوجَدُ
مُلْتَزِمٌ أُصُولَ ذَاكَ الْمُطْلَقِ فَلَيْسَ يَعْدُوهَا عَلَى الْمُحَقَّقِ
مُجْتَهِدُ الْمَذْهَبِ مَنْ أُصُولَهُ مَنْصُوصَةً أَمْ لَا حَوَى مَعْقُولَهُ

وَشَرْطُهُ التَّخْرِيجُ لِلأَحْكَامِ   عَلَى نُصُوصِ ذَلِكَ الإِمَامِ

مُجْتَهِدُ الْفُتْيَا الَّذِي يُرَجِّحُ   قَوْلًا عَلَى قَوْلٍ وَذَاكَ أَرْجَحُ

لِجَاهِلِ الأُصُولِ أَنْ يُفْتِي بِمَا   نَقَلَ مُسْتَوْفًى فَقَطْ وَأَمَّمَا

يَجُوزُ الاِجْتِهَادُ فِي فَنٍّ فَقَطْ   أَوْ فِي قَضِيَّةٍ وَبَعْضٌ قَدْ رَبَطْ

وَالْخُلْفُ فِي جَوَازِ الاِجْتِهَادِ أَوْ   وُقُوعِهِ مِنَ النَّبِيِّ قَدْ رَوَوْا

وَوَاجِبُ الْعِصْمَةِ يَمْنَعُ الْجَنَفْ   وَصَحَّحَ الْوُقُوعَ عَصْرَهُ السَّلَفْ

وَوَحِّدِ الْمُصِيبَ فِي الْعَقْلِيِّ   وَمَالِكٌ رَآهُ فِي الْفَرْعِيِّ

فَالْحُكْمُ فِي مُذْهَبِهِ مُعَيَّنُ   لَهُ عَلَى الصَّحِيحِ مَا يُبَيِّنُ

مُخْطِئُهُ وَإِنْ عَلَيْهِ انْحَتَمَا   إِصَابَةٌ لَهُ الثَّوَابُ ارْتَسَمَا

وَمَنْ رَأَى كُلًّا مُصِيبًا يَعْتَقِدْ   لأَنَّهُ يَتْبَعُ ظَنَّ الْمُجْتَهِدْ

أَوْ ثَمَّ مَا لَوْ عَيَّنَ الْحُكْمَ حَكَمْ   بِهِ لِدَرْءٍ أَوْ لِجَلْبٍ قَدْ أَلَمّْ

لِذَا يُصَوِّبُونَ فِي ابْتِدَاءِ   وَالاِجْتِهَادِ دُونَ الاِنْتِهَاءِ

وَالْحُكْمِ وَهْوَ وَاحِدٌ مَتَى عُقِلْ   فِي الْفَرْعِ قَاطِعٌ وَلَكِنْ قَدْ جُهِلْ

وَهُوَ آثِمٌ مَتَى مَا قَصَّرَا   فِي نَظَرٍ وَفْقًا لَدَى مَنْ قَدْ دَرَى

وَالْحُكْمُ مِنْ مُجْتَهِدٍ كَيْفَ وَقَعْ   دُونَ شُذُوذٍ نَقْضُهُ قَدِ امْتَنَعْ

إِلَّا إِذَا النَّصَّ أَوِ الإِجْمَاعَ أَوْ   قَاعِدَةً خَالَفَ فِيهَا مَا رَأَوْا

أَوِ اجْتِهَادَهُ أَوِ الْقَيْسَ الْجَلِي   عَلَى الأَصَحِّ أَوْ بِغَيْرِ الْمُعْتَلِي

حَكَمَ فِي مَذْهَبِهِ وَإِنْ وَصَلْ   لِرُتْبَةِ التَّرْجِيحِ فَالنَّقْضُ انْحَظَلْ

وَقَدِّمِ الضَّعِيفَ إِنْ جَرَى عَمَلْ   بِهِ لأَجْلِ سَبَبٍ قَدِ اتَّصَلْ

وَهَلْ يَقِيسُ ذُو الأُصُولِ إِنْ عُدِمْ نَصُّ إِمَامِهِ الَّذِي لَهُ لَزِمْ
مَعَ الْتِزَامِ مَا لَهُ أَوْ مُطْلَقَا وَبَعْضُهُمْ بِنَصِّهِ تَعَلَّقَا
وَلَمْ يُضَمَّنْ ذُو اجْتِهَادٍ ضَيَّعَا إِنْ يَكُ لَا لِقَاطِعٍ قَدْ رَجَعَا
إِلَّا فَهَلْ يَضْمَنُ أَوْ لَا يَضْمَنُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ تَوَلٍّ بَيِّنُ
وَإِنْ يَكُنْ مُنْتَصِبًا فَالنَّظَرُ ذَاكَ وِفَاقًا عِنْدَ مَنْ يُحَرِّرُ

فَصْلٌ فِي التَّقْلِيدِ فِي الْفُرُوعِ

هُوَ الْتِزَامُ مَذْهَبِ الْغَيْرِ بِلَا عِلْمِ دَلِيلِهِ الَّذِي تَأَصَّلَا
يَلْزَمُ غَيْرَ ذِي اجْتِهَادٍ مُطْلَقِ وَإِنْ مُقَيَّدًا إِذَا لَمْ يُطِقِ
وَهُوَ لِلْمُجْتَهِدِينَ يَمْتَنِعْ لِنَظَرٍ قَدْ رُزِقُوهُ مُتَّسِعْ
وَلَيْسَ فِي فَتْوَاهُ مُفْتٍ يُتَّبَعْ إِنْ لَمْ يُضِفْ لِلدِّينِ وَالْعِلْمِ الْوَرَعْ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْعِلْمِ وَالْعَدْلِ اشْتَهَرْ أَوْ حَصَلَ الْقَطْعُ فَالِاسْتِفْتَا انْحَظَرْ
وَوَاجِبٌ تَجْدِيدُ ذِي الرَّأْيِ النَّظَرْ إِذَا مُمَاثِلٌ عَرَى وَمَا ذَكَرْ
لِلنَّصِّ مِثْلَ مَا إِذَا تَجَدَّدَا مُغَيِّرٌ إِلَّا فَلَنْ يُجَدِّدَا
وَهَلْ يُكَرِّرُ سُؤَالَ الْمُجْتَهِدْ مَنْ عَمَّ إِنْ مُمَاثِلُ الْفَتْوَى يَعُدْ
وَثَانِيًا ذَا النَّقْلِ صِرْفًا أَهْمِلِ وَخَيِّرَنْ عِنْدَ اسْتِوَاءِ السُّبُلِ
وَزَائِدًا فِي الْعِلْمِ بَعْضٌ قَدَّمَا وَقَدَّمَ الأَوْرَعَ كُلُّ الْقُدَمَا
وَجَائِزٌ تَقْلِيدُ ذِي اجْتِهَادِ وَهُوَ مَفْضُولٌ بِلَا اسْتِبْعَادِ
فَكُلُّ مَذْهَبٍ وَسِيلَةٌ إِلَى دَارِ الْحُبُورِ وَالْقُصُورِ جُعِلَا

وَمُوجِبٌ تَقْلِيدُ الَا رْجَحِ وَجَبْ ... لَدَيْهِ بَحْثٌ عَنْ إِمَامٍ مُنْتَخَبْ
إِذَا سَمِعْتَ فَالإِمَامُ مَالِكُ ... صَحَّ لَهُ الشَّأْوُ الَّذِي لَا يُدْرَكُ
لِلأَثَرِ الصَّحِيحِ مَعْ حُسْنِ النَّظَرْ ... فِي كُلِّ فَنٍّ كَالْكِتَابِ وَالأَثَرْ
وَالْخُلْفُ فِي تَقْلِيدِ مَنْ مَاتَ وَفِي ... بَيْعِ طُرُوسِ الْفِقْهِ الَانَ قَدْ نُفِي
وَلَكَ أَنْ تَسْأَلَ لِلتَّثَبُّتِ ... عَنْ مَأْخَذِ الْمَسْؤُولِ لَا التَّعَنُّتِ
ثُمَّ عَلَيْهِ غَايَةُ الْبَيَانِ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ بِالِاكْتِنَانِ
يُنْدَبُ لِلْمُفْتِي اطِّرَاحُهُ النَّظَرْ ... إِلَى الْحُطَامِ جَاعِلَ الرِّضَا الْوَطَرْ
مُتَّصِفًا بِحِلْيَةِ الْوَقَارِ ... مُحَاشِيًا مَجَالِسَ الأَشْرَارِ
وَالأَرْضُ لَا عَنْ قَائِمٍ مُجْتَهِدِ ... تَخْلُو إِلَى تَزَلْزُلِ الْقَوَاعِدِ
وَهُوَ جَائِزٌ بِحُكْمِ الْعَقْلِ ... مَعَ احْتِمَالِ كَوْنِهِ بِالنَّقْلِ
وَإِنْ بِقَوْلِ ذِي اجْتِهَادٍ قَدْ عَمِلْ ... مَنْ عَمَّ فَالرُّجُوعُ عَنْهُ مُنْحَظِلْ
إِلَّا فَهَلْ يَلْزَمُ أَوْ لَا يَلْزَمُ ... إِلَّا الَّذِي شَرَعَ أَوْ يَلْتَزِمُ
رُجُوعُهُ لِغَيْرِهِ فِي آخَرِ ... يَجُوزُ لِلإِجْمَاعِ عِنْدَ الأَكْثَرِ
وَذُو الْتِزَامِ مَذْهَبٍ هَلْ يَنْتَقِلْ ... أَوْ لَا وَتَفْصِيلٌ أَصَحُّ مَا نُقِلْ
وَمَنْ أَجَازَ لِلْخُرُوجِ قَيَّدَا ... بِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَعْتَقِدَا
فَضْلًا لَهُ وَأَنَّهُ لَمْ يَبْتَدِعْ ... بِخُلْفِ الاِجْمَاعِ وَإِلَّا يَمْتَنِعْ
وَعَدَمِ التَّقْلِيدِ فِيمَا لَوْ حَكَمْ ... قَاضٍ بِهِ بِالنَّقْضِ حُكْمُهُ يُؤَمّْ
أَمَّا التَّمَذْهُبُ بِغَيْرِ الأَوَّلِ ... فَصُنْعُ غَيْرِ وَاحِدٍ مُبَجَّلِ
كَحُجَّةِ الإِسْلَامِ وَالطَّحَاوِي ... وَابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ ذِي الْفَتَاوِي

إِنْ يَنْتَقِــــلْ لِغَــــرَضٍ صَـــحِيحِ ... كَكَوْنِــــهِ سَــــهْلًا أَوِ التَّرْجِـــيحِ
وَذُمَّ مَــنْ نَــوَى الدُّنَــا بِــالْقَيْسِ ... عَلَى مُهَـــــاجِرٍ لِأُمِّ قَـــــــيْسِ
وَإِنْ عَــنِ الْقَصْــدَيْنِ قَــدْ تَجَــرَّدَا ... مَــنْ عَــمَّ فَلْتُــبِحْ لَهُ مَــا قَصَــدَا
ثُــمَّ الْــتِزَامُ مَــذْهَبٍ قَــدْ ذُكِــرَا ... صِــحَّةُ فَرْضِــهِ عَلَى مَــنْ قَصُــرَا
وَالْمُجْمَــعُ الْيَــوْمَ عَلَيْــهِ الأَرْبَعَــهْ ... وَقَفْــوُ غَيْرِهَــا الْجَمِيــعُ مَنَعَــهْ
حَــتَّى يَــجِيءَ الْفَــاطِمِي الْمُجَــدِّدُ ... دِيــنَ الْهُــدَى لأَنَّــهُ مُجْتَهِــدُ

خَاتِمَةُ الْكِتَابِ

أَنْهَيْــتُ مَــا جَمَّعَــهُ اجْتِهَــادِي ... وَضَرْبِي الَاغْــوَارَ مَــعَ الأَنْجَــادِ
مِمَّــا أَفَادَنِيــهِ دَرْسُ الْــبَرَرَهْ ... مِمَّا انْطَـوَتْ عَلَيْـهِ كُتْـبُ الْمَهَـرَهْ
كَالشَّــرْحِ لِلتَّنْقِــيحِ وَالتَّنْقِــيحِ ... وَالْجَمْــعِ وَالآيَــاتِ وَالتَّلْــوِيحِ
مُطَالِعًــا لِابْــنِ حُلُولُــو اللاَّمِعَــا ... مَــعَ حَــوَاشٍ تُعْجِــبُ الْمُطَالِعَــا
فَالْحَمْــدُ للهِ الْعَــلِيِّ الْمُجْــزِلِ ... الْمَــانِحِ الْفَضْــلَ لَنَــا الْمُكَمِّــلِ
لِنِعَــمٍ عَنْهَــا يَكِــلُّ الْعَــدُّ ... لَــوْ كَانَ مَــا فِي الأَرْضِ لِي يُمِــدُّ
ثُــمَّ صَــلَاةُ اللهِ وَالسَّــلَامُ ... عَلَى الَّذِي انْجَــلَى بِــهِ الظَّــلَامُ
مُحَمَّــدِ الَّذِي سَــمَا عَلَى السَّــمَا ... وَأَهْلِهِ مِـنْ بَعْـدِ مَـا الأَرْضَ سَـمَا
أَسْــأَلُهُ الْحُسْــنَى وَزَيْــدًا وَالرِّضَــا ... وَاللُّطْفَ بِي فِي كُلِّ أَمْرٍ قَـدْ قَضَــى

تَمَّ النَّظْمُ

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَات

الفِهرس

مقدمة المؤلف ٢

أصول الفقه ٣

فصل ٣

كتاب القرآن ومباحث الأقوال ٩

المنطوق والمفهوم ٩

فصل ١١

فصل في الاشتقاق ١٢

فصل في الترادف ١٢

المشترك ١٣

الحقيقة ١٣

المجاز ١٤

المعرب ١٥

الكناية والتعريض ١٥

الأمر ١٦

الواجب الموسع ٢٠

الواجب المخير ٢٠

ذو الكفاية ٢١

النهي ٢٢

العام ٢٢

ما عدم العموم أصح فيه ٢٤

التخصيص ٢٤

المخصص المتصل ٢٥

المخصص المنفصل ٢٦

المقيـــــد والمطلـــــق ٢٧
التأويــل والمحكـــم والمجمــل ٢٨
البيـــــــان ٢٨
النســــــخ ٢٩
كتـــــاب الســـــنة **٣١**
كيفيـــة روايـــة الصـــحابي ٣٦
كيفيـــة روايـــة غـــيره عـــن شـــيخه ٣٦
كتـــــاب الإجمـــــاع **٣٧**
كتـــــاب القيـــــاس **٣٩**
أركانـه وفيـه الـركن الأول وهـو الأصـل ٣٩
الــركن الثــاني وهــو الحكــم ٣٩
الــركن الثالــث وهــو الفــرع ٤٠
الــركن الرابــع وهــو العلــة ٤١
مســالك العلــة وفيــه خمســة مســالك ٤٢
الســـــادس الشــــبه ٤٥
الســـابع الدوران الوجـــودي والعـــدمي ٤٥
الدوران الوجــودي وهــو الطــرد ٤٦
تنقـــــيح المنـــــاط ٤٦
القـــــــوادح ٤٧
خاتمـــــــة ٤٩
كتـــاب الاســـــتدلال **٥٠**
كتـــاب التعــادل والتراجــيح **٥٢**
الترجيح باعتبـار حـال الـراوي ٥٣
الترجيح باعتبـار حـال المـروي ٥٤

الترجـــيح باعتبـــار المـــدلول ٥٤
تـــرجيح الإجمــــاعات ٥٥
تـــرجيح الأقيســـة والحـــدود ٥٥
كتــاب الاجتهــاد في الفـــروع **٥٦**
فصـــل في التقليــد في الفـــروع ٥٨
خاتمـــــة الكتـــــاب ٦٠

تَمَّ النَّظْمُ بِتَوْفِيقِ اللهِ تَعَالَى وَمِنَّتِهِ
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ